الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:...../.....

رقم التسجيل**171735088467**

رقم التسجيل**171735088451**

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر:تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

تعدد الثقافات في رواية كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك لعمارة لخوص

إعداد الطالبتين: -ختة اكرام **إشراف: الأستاذ/ عبد العزيز بوشلالق**

-جاب الله ايمان

أمام لجنة المناقشة الموكونة من السادة الأساتذة:

الرقم	اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
01	عمر جادي	أستاذ محاضر أ	رئيسا	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
02	عبد العزيز بوشلالق	أستاذ	مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
03	مولود قاني	أستاذ مساعد أ	ممتحنا	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

السنة الجامعية :1442 -1443هـ/2021-2022 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Université Mohamed Boudiaf - M'Sila
Faculté des Lettres et des Langues
Département des Lettres et Langue Française

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة الفرنسية

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد (ة): بلكرام حنة الصفة (طالب، أستاذ باحث، باحث دائم): طالبة دكتوراه ل.م.د

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 3[illegible] الصادرة بتاريخ: 2021/11/14 عن دائرة: عين الملح

المسجل بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه) عنوانها:

تعدد الثقافات في رواية كيف ترضع من الذئبة
ومن أنت تعد

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 2022/06/11

إمضاء المعني

شوهد لأجل التصديق على
توقيع السيد
الموضوعة
عين الملح 2022 جوان 14
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
المفوض لديه بموجب قرار الإدارة الإقليمية
مصطفى وكي

ولاية المسيلة
بلدية عين الملح

ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار 933 المؤرخ في 28-07-2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Université Mohamed Boudiaf - M'Sila
Faculté des Lettres et des Langues
Département des Lettres et Langue Française

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة الفرنسية

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد (ة): ايمان حباب الله الصفة (طالب، أستاذ باحث،باحث دائم): سنة ثانية ماستر

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: [illegible] الصادرة بتاريخ: 2016/11/25 عن دائرة: عين الملح

المسجل بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه) عنوانها:

تعدد اثقافات في رواية كيف ترضع من الدبسونة دون ان تعضك

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 2022/06/11

إمضاء المعني

شوهد لأجل التصديق على
توقيع السيد
الموضوعة
عين الملح
2022 جوان 14
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض من السيد الوالي
مصطفى وكي

ولاية المسيلة
بلدية عين الملح

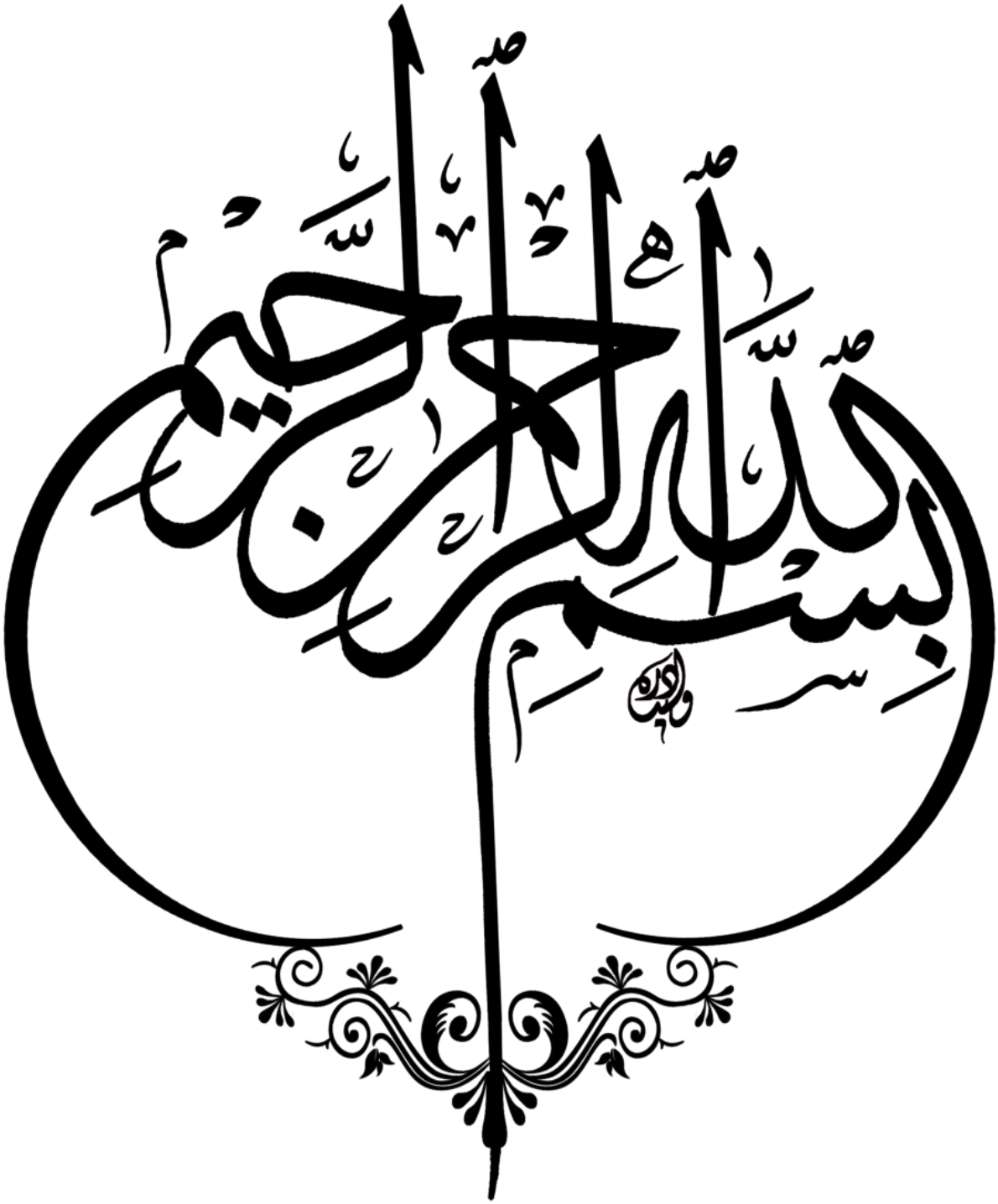
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا طيّبا مباركا فيه، والحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه .

اللهم لك الحمد على ما انعمت علينا من قوة وصبر وجبر لانجاز هذا العمل المتواضع، ولا يفوتنا في هذا المقام ان نتقدم بالشكر والامتنان الى استاذنا المشرف الذي عبّد لنا الطريق ولم يبخل علينا بنصائحه القيمة وتوجيهاته رغم التزاماته ومسؤولياته الاستاذ الدكتور :عبد العزيز بوشلالق

كما نتقدم بالشكر لمعلمينا وأساتذتنا من الابتدائي وصولا الى اساتذتنا في الجامعة

لكل من علّمونا ولو حرفاً حقا سعيتم فكان سعيكم مشكورا

إهداء

الى عبق طفولتي، الى دفئ حياتي وأريج شبابي، الى ملجئي وملاذي، الى حبيبي وروح قلبي ابي الغالي

الى من ساندتني يوم ضعفي، الى حبيبتي التي شاركتني همي وحزني، الى من سقتني الحب في صغري حتى ارتوت منه عروق جسدي غاليتي امي

الى عزّي وعزتي في الدنيا، الى ضلعي الثابت الذي لا يميل، الى اخوتي (اسامة_رياض_اسلام)

الى القلوب الرقيقة والنفوس البريئة أخواتي (شهرزاد_نهال)

طلب مقامكم في فؤادي ودمتم لي عمراً حتى أفنى

* اكرام ختة

إهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع الى التي انارت لي الطريق كلما تعثرت، الى من تعجز أبلغ كلمات اللغة عن وصفها ووصف امتناني لها وثنائي عليها، الى الشامخة التي علمتني معنى الاصرار، الى من ساندتني في صلاتها ودعائها امي الغالية

الى من علّمني ان الدنيا كفاح ...وسلاحها العلم والمعرفة ...الى الذي لم يبخل علي بأي شيء ...الى الذي سعى الى راحتي ونجاحي ...الى اعظم رجل في الكون ابي العزيز.

الى كتفي وسندي زوجي العالي، انت من منحتني العزيمة لمواصلة الدرب وكنت سببا في مواصلة دراستي حفظك الله لي ورعاك .

الى رفيقة المشوار ونعم الصديقة والأخت، الى زميلتي في المذكرة اكرام ختة

الى الزهرتان الغاليات اخوتي سلمى ونجود الى توأم روحي اخوتي علاء الدين وعبد الرؤوف وفقكم الله .

الى خالتي التي هي بمثابة امي الثانية، الى زوجها الى اختي وزوجها لمين، الى الاحبة والأصدقاء أود ان أذكركم واحدا بواحد لكن صفحات الكتاب كلها لا تكفي، انتم منقوشون في صميم القلب والذاكرة .

الى كل من تذكرني بدعوة خالصة، من شجعني بكلمة طيبة، من ساندني ولو قليلا ومن دفعني الى الامام ولو خطوة

اليكم اهدي ثمرة جهدي

ايمان جلب الله

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الرواية جنساً أدبياً وعالماً متخيلاً واسع النطاق مركّباً من أشخاص وأفعال وأقوال نابعة من المجتمع، نتيجة العلاقات المختلفة بين أفراده، مما يولد أحداثاً مختلفة وثيقة الصلة بين أفراده وبالحياة من شتى جوانبها، وذلك ما يستفز القراء والباحثين ويثير فيهم الكثير من التساؤلات التي نجد أصدائها في البحوث المختلفة، ولقد احتلت الرواية الجزائرية المعاصرة مكانة بارزة في حقل الدراسات المعاصرة وشكلت تطوراً حافلاً بالعديد من المنجزات لتعبر عن جملة من القضايا والصراعات الاجتماعية والثقافية والسياسية

ومن أهم الروائيين الذين اهتموا بهذا المجال (عمارة لخوص) الذي استطاع أن يفرض وجوده الادبي في ديار الغربة (ايطاليا) لم يقصده ابناء بلده من جيله ومن سابقيه، شكّل مركز الحضارة قديماً، وعاصمة الفنون والثقافات عبر العصور، وتعد رواية **كيف ترضع من الذئبة دون ان تعضك** رواية اشكالية بلغ مداها مجال السينما وتعددت قضاياها لتشمل مسائل معقدة تتعلق بمسألة الهجرة واختلاط الثقافات والجنسيات، وكذا صراع الحضاري وهذا ما جسده الروائي داخل روايته على الصعيد الثقافي والديني، وبذلك اعتمد الروائيون الجزائريون من خلال اعمال (لخوص) وكتاب آخرين على أساليب وأبعاد جمالية متنوعة.

وتكمن أهمية بحثنا هذا في اكتشاف أهم الجوانب المتعلقة بمظاهر الحوار الثقافي وذلك بإبراز ما تحتويه الرواية من مميزات، من خلال إظهار آليات ومعالم الثقافة، الدين،الصدام،الحوار ،اللغة والشخصيات في الرواية، ومن هنا نطمح الى بلوغ مجموعة من الاهداف تمكننا من التعرف على الجماليات الفنية والادبية المميزة للرواية الجزائرية المعاصرة

وقد أثارت رواية (لخوص) إعجابنا لذا استقر اختيارنا عليها من حيث الشكل والمضمون نتيجة طابعها الاشكالي، وكذا لارتباطها بقضايا الثقافة ومستجدات العصر، وذلك حملنا على اتخاذها مدونة للدراسة، ولعل من أهم الدوافع التي دفعتنا لاختيار هذه

الدراسة في رغبتنا في ابراز مختلف الظواهر الثقافية التي تتجلى في الاعمال الروائية الجزائرية المعاصرة بوجه عام وفي أعمال لخوص بوجه خاص

ولاحظنا ونحن نقرأ رواية (لخوص) حديثه المكثف عن الدين واللغة، وبناء علاقات متضاربة بين شخصيات عمله، وهو ما دفعنا الى طرح اشكالية ترتبط بتجليات الحوار الثقافي في رواية **كيف ترضع من الذئبة دون ان تعضك**، وللغوص في بحثنا هذا قسمناه الى مدخل وفصلين وخاتمة ؛أما المدخل فأحصينا فيه مجموعة من المفاهيم المرتبطة بالرواية والثقافة، وأما الفصل الاول الموسوم بتأثر الرواية الجزائرية بالرواية الغربية فيتناول عنصرين حاولنا على اقصى تقدير اختيار ما يخدم موضوعنا بدءاً بالرواية من حيث النشأة والتطور اضافة الى دراسة محددات حوار الثقافات، فيما يتسم الفصل الثاني بدراسة اشكال الحوار الثقافي في رواية **كيف ترضع من الذئبة دون ان تعضك** وهو بدوره قسمناه الى ثلاث عناصر، أولها تناول الجانب الشكلي في الرواية وكذا ابراز المضامين الثقافية فيها وصولا الى تناول ما تحتويه الرواية من قيم انسانية

وقد اعتمدنا على تحليل مقاطع الرواية العاكسة للحياة الثقافية، ومن أهم المصادر التي اعتمدنا عليها نذكر كتاب الاسلام والأقليات بين الماضي...الحاضر...المستقبل لمحمد عمارة، وكذا كتاب صدام الحضارات لصاموئيل هنتنجتون بالإضافة الى صورة الآخر وحوار الحضارات في الرواية العربية لعبد الله ابو هيف .لا يخلو بحثنا من الصعوبات، اذ واجهتنا كثرة المفاهيم والمراجع التي يعج بها مجال دراستنا، مما جعلنا نتردد في اختيار المفاهيم الدقيقة لكل عنصر وتحديدها، إلا اننا حاولنا توظيف ابسط المفاهيم التي يتلقاها القارئ ويفهمها بكل سهولة .

ولا يفوتنا في هذا المقام ان نتقدم بالشكر الى الاستاذ عبد العزيز بوشلالق المشرف على بحثنا على ما قدمه لنا من مساعدة وتوجيهات، وكذا نشكر كل من أسهم في هذا البحث من قريب او بعيد

وأخيرا نأمل –بإذن الله– ان نكون قد وفقنا في دراستنا لهذا الموضوع تنظيرا وتطبيقا

مدخل

1_مفهوم الرواية

2_مفهوم الحوار

3_مفهوم الثقافة

4_صراع الحضارات

5_حوار الحضارات

6_دور المجتمع في تحديد الهوية الثقافية

7_ التنوع الثقافي وتعايش الثقافات في اطار العولمة

تعتبر الثقافة مرآة المجتمع، والتي بها يعبّر الفرد عن مظاهر الحياة الفكرية من عادات وتقاليد، ولكل شعب فكر وتراث يخصّانه، وتعّد الثقافة وسيلة لتوجيه الافراد كما تعمل على صقل شخصيتهم وتحضّرهم، ما يحفّز المجتمعات نحو التطوّر والازدهار، فالثقافة جزء لا يتجزأ من حياة البشر، حيث تجعل الانسان منصهراً مع بني جنسه، وتجعله في الوقت ذاته قادراً على إدراك مختلف العلوم والمعارف المنتشرة في أرجاء العالم .وبذلك تنوّعت الثقافات واختلفت بتعدد المجتمعات، ونشأ صراع طبيعي بين الشعوب، غير أنّ هذا التنّوع كان سبيلاً لتعبير الافراد عن أفكارهم، ونشر ثقافتهم.

1_مفهوم الرواية (لغة واصطلاحا)

لغة :تعددت مفاهيم اللرواية من الناحية اللغوية، فقد جاء في معجم الوسيط انها :مشتقة من الفعل "روى "قال (ابن السكيت):وَرَوَيْتُ القوم أرويهم اذا اسقيت لهم الماء ويقال :من اين رويتكم ؟ويقال :اين ترون الماء ؟ويقال روى الرجل بالرواء :شده عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم وروى الحديث او الشعر رواية :حمله ونقله فهو رواية ويقال :روى عليه الكذب اي كذب عليه، والرواية القصة الطويلة والمحدثة "[1]

وقد ورد في لسان العرب لابن منظور :والرواية المزادة فيها الماء، ويسمى البعير رواية على تسمية الشيء باسم غيره لقربه منه والرواية :هو البعير او البغل او الحمار الذي يستقي عليه الماء والرجل المستقي ايضا رواية [2]

اصطلاحا :تعد الرواية شكلاً من الاشكال الادبية التي تحظى بشعبية كبيرة وحضور واسع لدى جمهور عريض من القراء والتي يسهل على اي منهم التعرف عليها من بين العديد من الاشكال الادبية الاخرى، وهي من ابرز التعبيرات الفنية التي توحي بنضج الاحساس بالشخصية القومية وتصوير حي لانطباعات الكفاح والمعاناة بشكل يسجل هذه الشخصية ويبلورها ويبين ملامحها وميزاتها وعبر ضمير الحياة الادبية.

[1] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط1، القاهرة، 1425 هـ /2004 م، ص 384

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار بيروت، ط3، 1999، ص 1784

حملت الينا رسالة الادب ذخيرة ضخمة من مظاهر التعبير عن روح الانسان في صراعه من أجل تجسيد ذاته، كان آخرها في الرواية.

والرواية في تعريفها البسيط جنس ادبي يشترك مع الاسطورة والحكاية في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف انسانية وتصور ما بالعالم من لغة شاعرية وتتخذ من اللغة النثرية تعبيراً لتصوير الشخصيات، الزمان، المكان والحدث يكشف عن رؤية العالم [1]

كما عرّفها (ميخائيل باختين)بأنها فن نثري تخيلي طويل نسبياً، وهو فن بسبب طوله يعكس عالماً من الاحداث والعلاقات الواسعة والمغامرات المثيرة والغامضة ايضا، وفي الرواية تكمن ثقافات انسانية وأدبية مختلفة، ذلك ان الرواية تسمح بأن تدخل الى كيانها جميع الاجناس التعبيرية سواء كانت أدبية (قصة، أشعار، قصائد، مقاطع كوميدية)أو غير أدبية دراسات عن السلوكيات، نصوص بلاغية وعلمية ودينية [2]

أما اذا حولنا البحث بصورة اكثر ايجابية بهدف تحديد ارضية مشتركة فيمكننا ان نشير الى ان هذا النمط من الادب جاهدَ منذ بدايته الاولى الالتزام بعنصر "التجديد"او "التفرد " وهو المعنى الضمني لكلمة رواية بالانجليزية novel وكما يشير(ادوارد سعيد)التجديد هو ان يكون العمل مبتكراً وأصيل اي ان يكون شكلاً لا يكرر ما يردده معظم الناس، اما بحكم الحاجة او الاضطرار وعلى هذا الاساس وكنمط ادبي يمكن اعتبار الرواية على انها ذلك النوع من الادب الذي يتناول اساس عملية التغيير كمرآة عاكسة لهذه العملية او كداعية لها [3]

مفهوم الحوار:

لغة:يرى خليل بن احمد الفراهيدي في كتاب العين ان الحوار بمعنى الرجوع الى الشيء وعنه والغصة اذا انحدرت يقال حارت تحور أحار صاحبها وكل شيء تغير من حال الى حال فقد حار يحور حوراً

[1] سمير سعيد حجازي، النقد العربي وأهم رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2005، ص 97

[2] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار والنشر، ط1، سوريا، 1997، ص 21

[3] روجر آلن، الرواية العربية، ترجمة:حصة ابراهيم المنيف، المشروع القومي للترجمة، د/ط، القاهرة، 1997، ص 19/18

والمحاورة :مراجعة الكلام، حاورت فلاناً في المنطق، و أحرت اليه جواباً ، وما أحار بكلمة والاسم :الحوير يقول :سمعت حويرهما وحوارهما [1]

كما قيل في اساس البلاغة للزمخشري .ان الحوار من حاورته راجعته الكلام، وهو حسن الحوار، وكلمته فما رد على محورة، وما أحار جوابا اي ما رجع [2]

ولقد استخدم القرآن الكريم الكلمة في سورة المجادلة في الآية 01 في قوله تعالى **{وَاَللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا}**ويقصد في هذه الآية انه مراجعة الكلام بين الطرفين والمتخاطبين.

اصطلاحا :يعرف الحوار بأنه تبادل الكلام بين اثنين او اكثر، او انه نمط تواصل حيث يتبادل ويتعاقب الاشخاص على الارسال والتلقي، ويتصل الحوار بأوثق سمات الحياة، وهي الديمومة في اقامة التواصل، وقد عرف الحوار تاريخياً بوصفه طريقة تعليمية منتجة للمعرفة [3]

ونجد عبد الملك مرتاض يعرّف الحوار على انه هو اللغة المعترضة التي تقع وسط، بين المناجاة واللغة السردية، ويجري الحوار بين الشخصية وشخصية، او بين شخصيات وشخصيات اخرى داخل العمل الروائي[4].

فلغة الحوار ينبغي ان تبتعد كثيرا عن لغة السرد حتى لا تقع النشاز في نسيج مستويات اللغة السردية، وحتى يظل الانسجام اللغوي قائماً بين الاشكال اللغوية الثلاثة، مع الالتزام بالذكاء الاحترافي في تقديم الحوار، بحيث يكون مقتضباً وقصيراً وقليلاً في هذا المستوى من البناء الروائي [5]

---

[1] الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، ج 1، د/ط، ص 287

[2] الزمخشري ابو القاسم جاد الله محمود، اساس البلاغة، تر :عبد الرحيم، د/ط، د/ت، ص 98

[3] ميسا سليمان الابراهيمي، البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة السورية للكتاب، د/ط، دمشق، د/ت، ص 172

[4] عبد الملك مرتاض، نظرية الرواية _بحث في تقنيات السرد_، دار عالم المعرفة، د/ط، الكويت، 1998، ص 116

[5] المرجع نفسه، ص 117

مفهوم الثقافة:

لغة : لقد عرّف ابن منظور هذا المصطلح وقال :ثَقِفَ :ثَقِفَ الشيء ثَقْفاً و ثِقافاً ثقوفة :حَذَقَهُ، ورجلٌ ثَقِفٌ او ثَقِفاً :حاذِقٌ فَهْمٌ وأتبعوه فقالو :ثَقْفٌ وثقف الرجل :ظفر به، وثقفته ثقفاً مثال بلعته بلعاً اي صادفته وقال فإما ثقفتموني فاقتلوني، فإن أثقف فسوف ترون بالي، وثقفنا فلاناً اي أخذناه، ومصدر الثقف وفي التنزيل العزيز {وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ} [1]

وكذا عرّفه ابن فارس وقال :الثاء والتاء والفاء كلمة واحدة، اليها يرجع الفروع وهو اقامة درء الشيء ويقال ثَقَّفْتُ القَناة اي اقمت عوجها، وثقفت هذا الكلام من فلان، ويقال ثقفت به اي ظفرت به [2]

اصطلاحا : عرّف ابراهيم مدكور الثقافة علة انها تحيل الى كل ما فيه :استنارة للذهن وتهذيب للذوق وتنمية لملكة النقد والحكم لدى الفرد او في المجتمع، وتشمل المعارف والمعتقدات والفن والأخلاق وجميع القدرات التي يسهم بها الفرد في مجتمعه [3] ومن خلال التفاعل والحوار مع الثقافات الاخرى لاكتساب معارف جديدة تتحضر بها الشعوب والأمم فعلى الانسان ان يحافظ على ثقافته باعتبارها مصدر تكوين المجتمعات التي تنمّي الملكة اللغوية لديه.

كما يتمثل المعنى الاصطلاحي لمصطلح الثقافة فإنها :مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعورياً العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه [4]

اذ ان الانسان فطري بطبيعته، يتبع نهج الاولين، من ناحية العادات والتقاليد المحيطة به، وذلك بالتفاعل والاحتكاك معها لاكتساب دائرة من المعارف التي تنمي قدراته باعتبارها

---

[1] سورة البقرة، الآية 191

[2] ابو الحسن احمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة وتحقيق وضبط :عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، المجلد 1، ط1، بيروت، 1991، ص 382

[3] المرجع نفسه، ص 382_383

[4] مالك ابن نبي، مشكلة الثقافة، تح :عبد الصبور شاهين، دار الفكر العربي المعاصر، ط 4، سوريا /دمشق، 2000، ص 74

الخيط الاساس الذي يسير عليه لتشكيل نظام حياته في شتى المجالات من لغة وتربية وتعليم وإبداع يصنع بها شخصيته ويؤسس بها حياته الفكرية

صراع الحضارات :يعرف بصدام الحضارات ويتعدد مفهوم الصراع الحضاري في الكثير من الاحيان بصراع الافكار والمعتقدات، وصراع الثقافات بين الشرق والغرب، وتعد بؤرة الصراع هي عقدة الكره والحقد على الاسلام والمسلمين ومعاداتهم، وهذا ما أدى الى تعميق الهوة بين الشرق والغرب.

عدّت اشكالية الصراع الحضاري في الرواية **كيف ترضع من الذئبة دون ان تعضك** اهم قيمة تطرحها الرواية وكما يشير هذا المصطلح الى الاختلافات السياسية والاقتصادية

حوار الحضارات : يحيل هذا المصطلح الى معنى التسامح، الحوار والقدرة على التكيف والتفاعل والتواصل الايجابي بين الشعوب مهما اختلفت وتباينت توجهاتها الدينية والفكرية والثقافية، ويشير عبد الرزاق الداوي الى ان الحوار بين الثقافات يتوجب توفر اخلاقيات في جميع "المبادرات الرامية الى انعاشه وتفعيله وجعله مثمراً لكي يرسى على اسس سلمية ينبغي ان يقوم على مبادئ اساسية لعل اهمها :التسامح والاعتراف بحق الاختلاف الثقافي وممارسة النقد والنقد الذاتي "[1]

دور المجتمع في تحديد الهوية الثقافية:

ترتبط الثقافة ارتباطاً وثيقاً باللهوية، اذ يتحدد الانسان بثقافة مجتمعه، التي بها تتحدد هوية الافراد، فلكل مجتمع خصوصيته الثقافية التي تشكل هويته الذاتية، ويسعى جاهداً للمحافظة عليها من الاندثار تحت وطأة وهيمنة الخصوصيات الثقافية للمجتمعات الاخرى [2]

فعلى كل مجتمع ان يتمسك بسمات ثقافته كي يضمن البقاء والصمود في معترك الهويات والثقافات، او في ظل الثورة الثقافية القائمة بين شعوب العالم بغية احتلال المركز، فالهوية

[1] عبد الرزاق الداوي، في الثقافة والخطاب عن حرب الثقافات (حوار الهويات الوطنية في زمن العولمة) المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، ط1، بيروت، 2003، ص 95

[2] شرقي رحيمة، الهوية الثقافية الجزائرية وتحديات العولمة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 11، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، جوان 2003، ص 194_195

الثقافية حسب محمود عابد الجابري "هي حجر الزاوية في تكوين الامم لأنها نتيجة تراكم تاريخي طويل " [1] اي انها الركيزة الاساسية التي يستند عليها كل مجتمع، و بها يكمن التعرف على قيم ومبادئ شعب ما، ومن خلالها تستمد الامة قوتها اللازمة لتفرض هويتها على الامم الاخرى.

ويوضح احمد بعلبكي ان "الهوية الثقافية هي كل ما يتعلق بمجتمع من المجتمعات في كل النواحي و ايضاً من خلال العلاقات التي تبنيها مع المجتمعات الاخرى، وتتصف بالتغيير والتطور والحركة " [2] فهي غير ثابتة ومستمرة لا تتوقف فباحتكاكها وتداخلها مع الهويات الثقافية الاخرى تستمد دلالتها ومكانتها، فان كان تفاعلها كبيراً فإنها ستؤثر سلباً، ما يجعلها محدودة تدور في فضاء منغلق، وعليه فالهوية الثقافية تبرز من خلال ثقافة المجتمع وقيمه وتعطيه الخصوصية التي تميزه عن الآخر، وهي ليست ثابتة ولا ابدية، ولكنها تشهد عمليات تحول عبر الزمن من خلال تفاعل المجتمع مع ذاته من جانب، ومع المجتمع الآخر من جانب آخر، نتيجة ادخال متغيرات ذات تأثير على قيم الهوية اجتماعية، اقتصادية، سياسية وثقافية [3] فالهوية تتضمن مجموعة من القيم والمعايير التي تشكل ثقافة الانسان، لكونها المعبر الاساسي نحو عادات وتقاليد الشعوب التي تؤطر الفرد بهدف الحفاظ على مقوماتها وكيانها الخاص بغية انتاج ثقافة من نوع آخر.

التنوع الثقافي وتعايش الثقافات في اطار العولمة:

لقد تعددت الثقافات في العالم، واختلفت من مجتمع لآخر، ونجم عن ذلك تبادل تلقائي اسهم في التعرف على الثقافات الاخرى، وكما جاء في بيان اليونسكو Enesco يعتبر التنوع الثقافي عاملاً ايجابياً في حد ذاته، فهو يدل على تقاسم الثروة التي تجسدها كل ثقافة من

---

[1] محمد عابد الجابري، مسالة الهوية والعروبة والإسلام ....الغرب، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 4، بيروت، 2012، ص 11

[2] احمد بعلبكي وآخرون، الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003، ص 582

[3] اشرف حافظ، الهوية العربية والصراع مع الذات، دعوة للنهضة الفكرية وإعادة صياغة المفاهيم، دار الكنوز للمعرفة، 2012، ص 20_21

ثقافات العالم، وبذلك يوضح الروابط التي توحدنا جميعاً في سياق عمليات التبادل والحوار "[1] ومن ثم يعتقد ان التفاعلات والاحتكاك بين الثقافات هي مصدر النزاع والتشتت بين دول العالم، وقد ازداد ذلك حدةً ووقعاً، لذا يجب العمل على ابراز اهمية التنوع الثقافي والمحافظة عليه لتستفيد منه الاجيال اللاحقة، ويضيف بيان اليونسكو قائلاً:ان التنوع الثقافي ليس ببساطة مجرد اصل من الاصول الممتلكة التي ينبغي حفظها بل هو مورد يحتاج الى تعزيزه والترويج له، مع الاهتمام بصورة خاصة بما له فوائد محتملة [2] فهو اذن المحرك الرئيس لحياة الافراد مما يولد فيهم روح التنمية التي تساعد المجتمعات على تحقيق التطور والازدهار، وذلك من خلال تبادل الافكار والثقافات بين الشعوب.

يعد التعايش المحور الاساس في تحاور الشعوب فيما بينها، وتفاهمهم ما يسهم في بناء ثقافات قائمة على الانسجام اذ "تطورت فكرة التعايش بين الامم في هذا العصر على صعيد العمل الدولي المشترك من الاحترام المتبادل الى التعاون الدولي الى الوفاق، الى التفاهم الى الحوار بين الاديان [3] ما اتاح لشعوب العالم تشكيل وحدة متماسكة تقوم على تكوين ثقافات وعلاقات جديدة ومترابطة مع الاخر، وذلك بالبحث عن مختلف حضارات العالم والانفتاح عليها بالغوص واكتشاف خلفيات كل ثقافة "ولذلك فإن الوقت قد حان لكي يتخلى الغرب عن وهم العولمة اذ ينمي قوة حضارته وانسجامها في مواجهة حضارات العالم، وهذا الامر يتطلب وحدة الغرب بقيادة الو م أ، ورسم حدود العالم الغربي في اطار التجانس الثقافي "[4]بحيث تقودنا العولمة الى هدم كل العادات والتقاليد الاجتماعية ، التي توحّد الشعوب وتجعلهم يفقدون خصوصياتهم سواء كان ذلك من ناحية الدين او الاخلاق، كما تقوم على

[1] اليونسكو العالمي، الاستثمار في التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات، منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، موجز تنفيذي الامم المتحدة ص 01

[2] اليونسكو العالمي، الاستثمار في التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات، ص 02

[3] عبد العزيز بن عثمان التوجيري، الهوية والعولمة من منظور التنوع الثقافي، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ط1، ايسيكو، المغرب، 2015، ص 7

[4] المرجع نفسه، ص 21

زعزعة المجتمعات تحت لواء الانصهار في وحدة كونية مزعومة ليست سوى امبريالية هدامة.

ويعتبر التعايش الثقافي مصدر التعاون وذلك ما يوضحه التوجيري حينما يؤكد بأن "كل مسعى يقوم به الفرد او الجماعة في سبيل التقارب والتعاون والتعايش بين امة وأخرى او بين شعب وآخر، فإنه يفضي لا محالة الى تعزيز التحالف بين الحضارات " [1] لذا فالتواصل الحضاري يعد مبدأ رئيسا في تفاهم الشعوب وتعاونها وذلك بالعمل على ارساء قيم التسامح، والسعي الى اقامة أمة متميزة تسود فيها ثقافة السلام، وتنبذ كل أشكال العنف الذي يؤدي بالمجتمعات الى التفكك وخلق صراعات بين دول العالم

[1] المرجع نفسه، ص 13

الفصل الأول

تأثر الرواية الجزائرية بالرواية الغربية

1_الرواية الجزائرية النشأة والتطور

2_محددات حوار الثقافات

1_الرواية الجزائرية النشأة والتطور

النشأة :"تأخرت النهضة الادبية في الجزائر عن شقيقاتها في الاقطار العربية الاخرى ... وتأخر ظهور الرواية العربية في الجزائر عن ظهور الفنون الادبية التقليدية الاخرى ... إن ظروف الصراع السياسي والحضاري التي كان يعيشها الشعب الجزائري كانت تقتضي الانفعال في النظرة، والسرعة في رد الفعل، وعدم التأني في التعبير عن المواقف والمشاعر وهي شروط جعلت الاديب يميل الى القصيدة الشعرية والأقصوصة التي تعبر عن اللمحة العابرة أكثر مما تعبر عن موقف مدروس في ابعاد ايديولوجية وفنية واضحة ونحن نتحدث هنا بطبيعة الحال عن الكتابات العربية التي كانت اقرب الى الصراع السياسي والحضاري ..."[1]

فنشأة الرواية الجزائرية غير مفصولة عن نشأتها في الوطن العربي "حيث لها جذور عربية وإسلامية مشتركة، كصيغ القصص القرآني والسير النبوية ومقامات الهمذاني والحريري والرسائل والرحلات، وقد كان اول عمل في الادب الجزائري ينحو نحواً روائياً هو (حكاية العشاق في الحب والاشتياق)لصاحبه محمد بن ابراهيم سنة 1849، تبعته محاولات اخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها (ثلاث رحلات جزائرية الى باريس) سنوات 1852_1878_1902، تلتها نصوص اخرى كان اصحابها يتحسسون مسالك النوع الروائي دون ان يمتلكوا القدر الكافي من الوعي النظري بشروط ممارسته مثلما تجسده نصوص **:غادة ام القرى** سنة 1947 لأحمد رضا حوحو و **الطالب المنكوب** سنة 1951 لعبد المجيد الشافعي، و **الحريق** سنة 1957 لنور الدين بوجدرة و **صوت الغرام** سنة 1967 لمحمد منيع ، الّا ان البداية الفنية التي يمكن ان تؤرخ في ضوئها الى تأسيس الرواية في الادب الجزائري اقترنت بظهور نص **ريح الجنوب** سن 1971 لعبد الحميد بن هدوقة"[2]

[1] محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، الدار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د/ط، الجزائر، 1983

[2] شادية بن يحيى، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع ديوان العرب، منبر حر للثقافة والفكر والأدب، 04 ماي 2013

التطور :"وإذا كانت نشأة الرواية متأخرة نسبياً في اقطار المغرب العربي، فإن تطورها كان سريعا، اذ ان فترة السبعينات من القرن العشرين كانت فترة تشكل التجربة الروائية المغاربية التي حطّمت معها مقولة المشرق (بضاعتنا ردّت الينا)بل صرنا امام تطور فعلي في مجال السرديات ابداعا ونقدا من جهة وإبداعا وتلقيا من جهة اخرى "[1]

"وإذا نظرنا لمرحلة الخمسينات والستينات، نجدها قد انجبت تجارب متقدمة مثل :محمد ديب، مولود فرعون، مالك حداد وغيرهم ....فالرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي ستظل تمارس حضورها الايجابي، في التوعية الجماهيرية، ودورها الحضاري التاريخي، ولكن مجالاتها التعبيرية نقصت، وحلت محلها الرواية العربية ."[2]

"ورغم البداية المتعثرة، فان طرح نص (غادة ام القرى)كما ذكرنا سابقاً هو الذي عبّد الدرب للكتاب التخيلية، وتناوله عدة قضايا تتعلق اولاً بالانتماء للجنس الروائي، وثانيا بقدرة اللغة العربية على الدخول في عالم الكتابة الروائية، وهذا وان دلّ فإنما يدل على حيوية الحقل الروائي والنقدي الجزائري، وتجدر الاشارة الى ان النصوص الروائية لم تكن تتجاوز اصابع اليد في نهاية الستينات، فكان لابد من انتظار بداية السبعينات لمشاهدة الانطلاقة الحقيقية للكتابة الروائية "[3]

[1] صالح مفقودة، ابحاث في الرواية العربية (1)، مخبر ابحاث في اللغة والأدب الجزائري دار النشر والتوزيع، عين مليلة، ص 12

[2] واسيني الاعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الاصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب 3 شارع زيغود يوسف، الجزائر 1986، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية 1986، ص 201

[3] المرجع نفسه، ص 90

مراحل تطور الرواية الجزائرية:

الرواية الجزائرية في السبعينات : "ومع بداية عقد السبعينات التي شهدت تغيرات قاعدية ديمقراطية كبيرة كانت الولادة الثانية اكبر عمقاً للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية "[1] فكانت المرحلة الفعلية لظهور رواية فنية ناضجة، وذلك "من خلال اعمال (بن هدوقة)في **ريح الجنوب و ما لا تذروه الرياح** ل(محمد عرعار)و اللاز و الزلزال ل(لطاهر وطار)، وبظهور هذه الاعمال أمكننا الحديث عن تجربة روائية جزائرية جديدة متقدمة، اذ ان العقد الذي تلى الاستقلال مكّن الجزائر من الانفتاح الحر على اللغة العربية، وجعلهم يلجؤون الى الكتابة الروائية للتعبير عن تضاريس الواقع بكل تفاصيله وتعقيداته سواء كان ذلك بالرجوع الى فترة الثورة المسلحة او الغوص في الحياة المعيشية الجديدة التي تجلت ملامحها في التغيرات الجديدة التي طرأت على الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية "[2]

"ولقد استطاع وطار ان يفتح مرحلة جديدة لتطور الرواية الجزائرية ذات التعبير العربي، مستفيداً من ثقافته التراثية ومن واقعه الذي يعيشه بحكم عمله السياسي كمراقب في الحزب، والذي كوّن لديه القناعة التاريخية التي تعتبر ان الفن ليس مجرد تعبير عن الواقع بل هو اداة فعالة لتغييره"[3]

ليس سراً اذا اطلقنا على السبعينات (1970_1980)عقد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، فقد شهدت هذه الفترة وحدها ما لم تشهده الفترات السابقة من تاريخ الادب في الجزائر، على الاطلاق من انجازات، سواء كانت اجتماعية ام سياسية، ام اقتصادية، ام ثقافية فكانت تجسيداً لذلك كله، وتعداد بسيط للأعمال الروائية التي شهدت ميلادها هذه الفترة، يبرز بشكل واضح هذه الحقيقة، الاعمال الآتية:

"_نارُ و نور /دماء ودموع /الخنازير (عبد الملك مرتاض)

---

[1] واسيني الاعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1986، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية 1986، ص 90

[2] شادية بن يحيى الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، ديوان العرب، منبر حر للفكر والثقافة والأدب، 04 ماي 2013

[3] نجيب محفوظ، عطية احمد، دار الجيل، ط1، بيروت 1977، ص 130

_اللاز/الزلزال /القصر والحراب/عرس بغل /العشق والموت في زمن الحراشي /(الطاهر وطار)

_قبل الزلزال (علاوة بوجادي)

_طيور في الظهيرة (مرزاق بقطاش)

_ريح الجنوب /نهاية الامس/بان الصبح (عبد الحميد بن هدوقة)

_ما لا تذروه الرياح /الطموح (عبد العالي محمد عرعار)

_الشمس تشرق على الجميع /الاجساد المحمومة (اسماعيل غموقات)

_جغرافيا الاجساد المحروقة /وقائع من اوجال عامر صوب البحر(واسيني الاعرج)

_حب ام شرف (الشريف الشناتيلية)

_باب الريح (علاوة وهبي)

_نجمة الساحل (بوشفيرات عبد العزيز)"[1] وغيرها من الروايات الاخرى.

ان من سمات الرواية في هذه الفترة "الشجاعة، الطرح والمغامرة الفنية وهذا راجع الى الحرية التي اكتسبها الكاتب بفعل الواقع السياسي الجديد، الذي كان مناقضاً للواقع السياسي الاستعماري، قبل هذه الفترة على اعتبار ان الكتابة فن لا يزدهر الّا في ظل الحرية والانفتاح [2]"

"فالروائيون الاوائل كانوا من جيل الثورة والاستقلال، لذلك قد تمتعوا بحصانة وتجربة في رصيدهم، كما يقول ابو القاسم سعد الله :رصيد ثوري ونضج سياسي وتجربة نضالية "[3]

الرواية الجزائرية في فترة الثمانينات:

تعتبر فترة الثمانينات فترة توسطت فترتين، فالأولى كما سبق وذكرنا فترة الثورة والاستقلال، والثانية هي العشرية السوداء

[1] واسيني الاعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص 111

[2] شادية بن يحيى، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع

[3] احمد فريحات، اصوات ثقافية في المغرب العربي، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 1984 ، ص 87

"ومع بداية الثمانينات، ونتيجة التحولات الاجتماعية والفكرية التي شهدها العالم وتقهقر الانظمة الاشتراكية والتي رسّخت فكرها وأدبها عبر انحاء العالم بدأت الكتابات تتحرر من هذا التوجه، سواء من قبل كتّاب سبق لهم وان تأثروا بهذا الاتجاه او آخرين مثّلوا المرحلة الجديدة بكل محمولاتها الفكرية والجمالية، فراحوا يخوضون غمار التجريب على مستوى اللغة وتقنيات الكتابة " [1] فكانت التجربة الروائية للكتّاب الجزائريين في هذه الفترة نتيجة للتحولات التي حدثت في مجتمع الاستقلال، حيث مثّل هذا الجيل اتجاهاً جديداً في هذا النمط الادبي الجزائري، ومن التجارب الروائية في هذه الفترة نذكر روايات:

"_واسيني الاعرج :وقع الاحذية الخشنة سنة 1981/اوجاع رجل غامر صوب البحر سنة 1983/نوار اللوز او تغريبة صالح بن عامر الزوفري سنة 1982 [2]

_الطاهر وطار :العشق والموت في زمن الحراشي سنة 1980 /عرس بغل سنة 1982 [3]

من واقع الجزائر في السبعينات والثمانينات، وما ميّزه من تهافت اشكال الممارسة السياسية للسلطة الحاكمة"[4]

فاحتفت الكثير من النصوص بموضوع الثورة وتمجيدها"قد تحقق الاستقلال من منظور ذاتي ضخم لهذه الثورة وعظمتها الى حد اعتبارها اسطورة ونزّه الرجال الذين قاموا بها من كل المذلات الى حد العصمة، وهذا ما تعكسه روايات (الانفجار 1984، هموم الزمن الفلاقي 1985، بيت الحمراء 1986، الانهيار و زمن العشق والأخطار 1988، خيرة الحيال 1988 لمحمد فلاح /الالواح تحترق لمحمد رتيلي /الضحية 1984 لحيدوسي رابح /وأخيرا تتلألأ الشمس 1989 لمحمد مرتاض)وغيرها من النصوص التي اسهمت في

[1] عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، بحث في التجريب وعنف الخطاب عند جيل الثمانينات، منشورات اتحاد كتّاب العرب، دمشق 2002، ص 25

[2] شادية بن يحيى، الرواية ومتغيرات الواقع (مرجع سابق)

[3] عبد الله ابو هيف، الابداع السردي الجزائري، د/ط، الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007، ص 137

[4] بن جمعة بوشوشة، سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر، ط1، تونس، 2005، ص 11

تكريس ايديولوجية السلطة المهيمنة وهو الموقف الذي ام تلتزم به الكثير من التجارب الروائية التي تناولت هي الاخرى ثورة التحرير قبل وبعد الاستقلال"[1]

الرواية الجزائرية في فترة التسعينات:

كثرت الدراسات التي تناولت الرواية الجزائرية في هذه الفترة، فترة العشرية السوداء كما أطلقوا عليها، لكن أغلبها نحا الى البنية الشكلية والدراسة الداخلية، او فصل تناول الموضوعات الرئيسية، اي العنف والحرب والفتنة، وقليلة هي تلك التي حاولت الجمع بين المحورين السابقين، تقول الباحثة آمنة بلعلي "يتقاطع روائيوا التسعينات بالروائيين الكبار، ضمن الافق التاريخي الثوري على الرغم ما ادّعاء البعض خروجهم منه، بل رأينا هذا الافق يتخذ مسلكا واحدا لتنشيط الفعالية السردية، حتى وان أدمجوا أنفسهم ضمن فلسفة الاختلاف وهو ادّعاء يصعب تبريره اجتماعياً، ذلك ان مرحلة التسعينات بيّنت خصوبة العطاء الروائي الذي يدل على وعي نظري في فهم التشكيل الاجتماعي وتشخيصه فنياً فكانت الروايات كلها تعبيراً عن رؤية العالم لأنماط الوعي المتجلية خلال هذه المرحلة، خلال هذه المرحلة ومهما كانت المنطلقات الايديولوجية فإن النماذج المذكورة والتي ليست ممثلة كلَّ التمثيل نظرا لأخرى قد تكون اكثر تمثيلاً، فقد أكّدت امكانية تبلور اتجاه خاص في الرواية العربية ضمن الشروط الثقافية التي يمكن ان تحدّد طبيعة الرواية الجزائرية مستقيلا "[2] "فإن واقع التسعينات جرّد الكاتب من كل امكانية لإبراز الصراع او التنبؤ بالمستقبل "[3] ومن الباحثين من يرى ان مطلع التسعينات حتى الالفية الثالثة تحول الخطاب الروائي الجزائري للتعبير عن هموم الفئات والشرائح والطبقة الاجتماعية الصاعدة، وتطلعاتها، "يتجلى في موضوعات السياسة والتاريخ، التراث، الدين، الجنس، الأنا_الآخر التي تحولت من محاورة الابعاد الوطنية وإثارة القضايا الاجتماعية، السياسية والثقافية، كما تتجسد في الصراع القيمي بين البرجوازية المحلية ومؤسساتها الرمزية الموالية والفئات المستضعفة وما أفرزته من مظاهر تأزم في

[1] المرجع نفسه، ص 10_11

[2] آمنة بلعلي "المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل الى المختلف، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع ، ص 207

[3] المرجع نفسه، ص 78

علائق الشعب بالسلطة، وبإمكاننا ان نلمس جميع هذه القضايا عند رشيد بوجدرة في رواياته(يوميات امرأة آرق /تيميمون/التفكك /معركة الزقاق) و واسيني الاعرج في رواياته (سيدة المقام /نوار اللوز /ضمير الغائب /كتاب الامير /شرفات من بحر الشمال) والطاهر وطار في رواياته(الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي /الولي الطاهر يرفع يده الى الدعاء)...وغيرها، ونصل الى ان الرواية الجزائرية الجديدة بما هي فضيحة وتعرية لمظاهر التخلف الفكري والمعرفي والإنساني، فهي تقدم بوصفها أفقاً للكتابة الجديدة، كما أنها ليست شيئاً جامداً ولا مقدساً ولا مطلقاً خارج الزمان والمكان، وإنما هي ثمرات فكر الانسان " [1]

ونجد ان الرواية الجديدة تميزت عن التقليدية انها تثور على كل القواعد، وتتنكر لكل الاصول وترفض كل القيم والجماليات التي سادت سابقا في كتابة الرواية التي اصبحت توصف بالتقليدية [2] وقد اصبحت للرواية الجزائرية خاصة والعربية عامة، أهمية جوهرية ومؤثرة في زمننا الابداعي ومشهدنا الثقافي فاستطاعت ملاحظة التطورات واستيعاب التغيرات في مختلف المجالات "هكذا هي الرواية الان في مجتمع مثل الجزائر، جسد مباح، واغتسال بالحلم، جسد ابيح بلغة التأويل والرمز، والأساطير وغيرها، ليسجل حضوره القوي على يد مجموعة من الروائيين في هذه المرحلة امثال :احلام مستغانمي، بشير مفتي، الحبيب السايح، عز الدين جلاوجي وغيرهم " [3] ففي العشرية السوداء قد شهدت الجزائر أعنف سنواتها بعد الاستقلال وهذا لانتشار ظاهرة الارهاب [4]ومن ايجابيات هذه الازمة انها جعلت الروائيين "يقرؤون التاريخ بطريقة مغايرة علّهم يتجاوزون تلك البنية التي تكرس التسلط ونفي الذات والهوية مقابل مصالح سياسية واقتصادية يتخفى اصحابها وراء الشعارات، الامر الذي جعل الروائيون يتساءلون عن دور المثقف في الفعل التاريخي، ومن هنا جاء السعي الى نموذج الامثل في الكتابة ويتفقون في تجاوز تشخيص العالم (الثورة والواقع والإرهاب)الى

---

[1] زاوي رضا، تحول الخطاب الروائي الجزائري، مركز جيل البحث العلمي، 14_07_2014

[2] نظرية الرواية، بحث في تقنية السرد، مطابع الرسالة، د/ط، الكويت، 1998، ص53

1راهن الكتابة الروائية الجديدة في الجزائر (المدخل) www.google.dz

[4] امحمد بوسهول، العشرية السوداء "قرأت لك، 06 يوليو 2010

تشخيص اللغة تشخيصاً رمزيا سعوا خلاله ان يتجاوزوا القواعد التقليدية والكتابة النمطية في التجريب تؤكد ثراء الرؤى، لتؤسس الرواية المكتوبة "[1]

الرواية الجزائرية في الوقت الراهن:

ازدهرت الرواية في عصرنا الحديث، لأنها كانت وما تزال الجنس الادبي الاكثر انفتاحاً على التقاط مشاكل الذات والواقع، والقادرة كذلك على استيعاب جميع الاجناس والأنواع والخطابات الاخرى، كما أنها الجنس الادبي المهيمن والمفصل لدى الكثير من القراء والمثقفين مقارنة بالشعر والمسرح [2]وهذا ما أكّده جابر عصفور حيث صرح بإعجابه الكبير بالرواية الجزائرية، ويدلل اعجابه بها في اختياره لرواية (نجمة)لكاتب ياسين الني قرأها مترجمة الى اللغة الانجليزية، واكتشف ان الرواية تصعد وتلفت الانتباه، وتتحقق مبيعات عكس الاجناس الادبية الاخرى [3]فالرواية تمنح الكاتب الحرية في الكتابة والتجديد، فالرواية نهاية التسعينات شهدت مجموعة من النصوص الروائية سواء بالعربية او بالفرنسية تناولت المصائر الفردية والجماعية في ظل ظروف اجتماعية وأمنية فأنتجت هذه الفترة روايات تحمل بصمة عن التحولات العميقة التي عرفها المجتمع الجزائري، ومن جهة اخرى يرى البعض ان في الفترة هذه طغى الحكم على الكيف، من هؤلاء رشيد بوجدرة الذي رأى ان "الرواية الجزائرية فقدت بريقها ولمعانها فضلا عن تراجع نوعيتها ومكانتها التي تميزت بها في وقت مضى، ويضيف لن الكتابة الروائية تكاد تكون مهنة من لا مهنة له، ولم يقتصر على الرواية فحسب بل تعداه الى كافة المجالات الابداعية.

ويحدد لنا زمن مولود فرعون ومحمد ديب وكاتب ياسين ...فرغم وجود نسبة 90 بالمائة من الاميين آن ذاك، الّا ان اقلامهم كان لها صدى كبير وتأثير بالغ، الامر الذي نكّنهم من التأسيس للرواية الجزائرية، وتحديد معالمها وقواعدها على عكس الوقت الراهن، حيث اصبح من هبّ ودبّ كما ذكر مبدع بلا منازع

[1] آمنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل الى المختلف، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، ص 208

[2] جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، ط2، 2011، صندوق البريد 1799، الناظور 62000، المغرب، ص 12

[3] الرواية الجزائرية متميزة في تاريخ الادب العربي

وهناك من يشاطره الرأي ويرى ان الرواية في الوقت الراهن وكذا الكتابات السردية لا زالت في بداية الطريق من الناحية الفنية، ولم تصل بعد الى مستوى كتابات الروائيين القدامى على غرار الطاهر وطار ورشيد بوجدرة وواسيني الاعرج وغيرهم الذين عززت الساحة الادبية بكتاباتهم الناجحة، حيث تألقت بفكرها وخيالها الابداعي المرموق، فالكتابة الروائية تحتاج الى جهد كبير واحترافية في الاتقان.

2_محددات حوار الثقافات

أ/اللغة

مفهوم اللغة:

لغة :"اللُّغَةُ جمع لُغَاتٌ ولُغُونْ، ولَغَا لَغْواً تَكَلَّمَ، واللَّغْوُ واللَّغَا ما كان من الكلام غير معقود عليه، واللُّغَةُ من الاسماء الناقصة "[1]

"واللُّغَة أصلها لُغْيٌ أو لَغْوٌ، والهاء عوض جمعها لُغَى و لُغَتٌ والنسبة اليها لُغَويٌ "[2]

ولم ترد كلمة لغة في القرآن الكريم، وإنما وردت كلمة لسان في قوله تعالى :{وَمَا أَرْسَلْنَا منْ رَسُول إلَّا بلسَان قَوْمه ليُبَيّنَ لَهُمْ}[3]

اصطلاحاً :اختلف العلماء في تعريف اللغة العربية ومفهومها، وليس هناك اتفاق شامل على مفهوم محدد للغة، ويرجع سبب كثرة التعريفات وتعددها الى ارتباط اللغة بكثير من العلوم ونذكر منها هذه التعريفات

ويعرفها ابن جني بقوله " أما حدّها فإنها اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم "[4]

كما يعرفها ابن خلدون :"اعلم أن اللغة هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متكررة في العنصر الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمّة بحسب اصطلاحاتها "[5]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق :عبد الله علي الكبير وآخرون دار المعارف د/ط، القاهرة، 2009، ص 4050_4049

[2] الجوهري، الصحاح تاج العروس وصحاح العربية، راجعه :محمد تامر وآخرون، دار الحديث، د/ط، القاهرة 2009، ص 1039

[3] سورة ابراهيم، الآية 04

[4] ابن جني، الخصائص تحقيق : علي النجار، دار الكتب المصرية، د/ط، د/ت، ج1، ص 33

[5] عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق :أحمد جاد، مراجعة :عبد الباري محمد الطاهر، دار الغد الجديد، ط1، القاهرة 2007، ص 548

ويرى انطوان مييه في كتابه لغات العالم "ان كلمة لغة تعني كل جهاز كامل من وسائل التفاهم بالنطق المستعملة في مجموعة بعينها من بني الانسان بصرف النظر عن الكثرة العددية لهذه المجموعة البشرية أو قيمتها من الناحية الحضارية "[1]

ثم يضيف هذا التعريف الى قوله :"انّنا نستطيع ان نعدّ اللغات بقدر ما نستطيع ان نعد هذا العالم من مجموعات بشرية، يختلف بعضها عن بعض وسائل التفاهم بالنطق، بحيث لا يستطيع الواحد من أبناء مجموعة منها ان يتفاهم مع ابناء المجموعة الاخرى، الّا بعد تلقين وتعليم "[2]

واللغو ايضا نظام من الرموز الصوتية الاعتباطية يتم بواسطتها التعارف بين افراد المجتمع وتخضع هذه الاصوات للوصف من حيث المخارج أو الحركات التي يقوم بها جهاز النطق، ومن حيث الصفات والظواهر الصوتية المصاحبة لهذه الظواهر النطقية[3]

صراع الاقليات اللغوية من اجل الوجود:

تواجه الاقليات تحدّيات كبيرة في العالم، بحيث تتعرّض لتمييز واسع في شتّى المجالات اذ تسعى الى ابراز ذاتها، والعمل علة مكافحة التهّميش الذي تمارسه الدول عليها و"يعد مصطلح الاقلية في استخداماتنا الثقافية والاجتماعية الحديثة والمعاصرة، مصطلحاً وافداً من المفاهيم الغربية التي انتقلت الى واقعنا الثقافي والاجتماعي، منذ الاحتكاك بين حضارتنا الاسلامية والحضارة الغربية في العصر الحديث ...لذلك، فهو مصطلح محمّل بالمعاني والظلال العنصرية –الاثنية–العرقية التي ارتبطت بها في الثقافة الغربية " [4] فالأقليات تسعى جاهدة الى المحافظة على هويتها الثقافية وخصائصها التي تتميز بها، سواء على المستوى الديني الثقافي او اللغوي، ومحاولة بناء حاجز امام الهيمنة الغربية لتضمن وجودها.

[1] حسن ظاظا، اللسان والإنسان، مدخل الى معرفة اللغة، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت ط2، 1990، ص 119

[2] المرجع نفسه، ص 119_120

[3] خليل أحمد عمايرة، في التحليل اللغوي، مكتبة المنار الاردن .ط1، 1987، ص 27

[4] محمد عمارة، الاسلام والأقليات الماضي..الحاضر...والمستقبل، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2003، ص 07

وما زالت الدول الاستعمارية تمارس كلَّ انواع الهيمنة على هذه المجموعات الاقلية لمنعها من التقدّم والنهضة، وقد أضيفت عبارة مفادها أن "الأقليات اليوم تواجه مصاعب كبيرة في جميع المناطق التي تتكلم لغات الاقليات، وترغب في المحافظة على هذه اللغات في حياتها العامة والخاصة، وكثيرا ما تكون الاقليات اللغوية ايضا أقليات قومية وإثنية أو دينية، وبالتالي فإن المصاعب التي تواجهها تتفاقم بفعل التمييز لأسباب تتعلق بالأصل الاثني أو الدين أو الجنسية " [1] فالغرب لا يقبلون اندماج هذه الاقليات في ثقافة واحدة بل تفرض عليهم الاندماج في مجتمعاتها وثقافاتها، وعليه ينبغي على الدول النظر الى هذه الاقليات بشكل ايجابي، والابتعاد عن التمييز العنصري الذي تمارسه في حقها، ذلك بغية تعزيز التفاهم وتبادل المعلومات، وتحقيق الاستقرار بين المجموعات البشرية للحفاظ على هوية افرادها الثقافية وتحسين المستوى المعيشي الذي يضمن لهم حياة مختلفة

وفي ذلك يؤكد محمد عمارة بأن الاقليات "تواجه في واقعنا الرّاهن تحدّيات عظيمة، فترى الهيمنة الغربية تسعى جاهدة الى جعل هذه الاقليات اوراق ضغط وثغرات اختراق وتدخل لإعاقة تقدم الامة _كل الامة_ ونهوضها وانبعاثها الحضاري " [2] بحيث تعدّ الاقليات حبيسة تلك القيود التي فرضتها عليها الدول الغربية وممارسة كل انواع العنف والكراهية ضدها، ممّا يزرع في النفوس الاضطراب والتوتر، كما تعمل على اقصائها في المجال العلمي.

وفي ضوء المعطيات السابقة "تستفيد الاقليات استفادة عظيمة من اتقان اللغة الرسمية للدول او اللغات الوطنية، ممّا يمكنها من الاندماج الكامل في جميع جوانب المجتمع والمساهمة فيه، والتمتع بالفرص المتاحة للجميع "[3] وهذا ما يشجع ثقافة الحوار والتواصل مع الآخرين، ممّا يخلق روح التعايش والتفاهم، بحيث تصبح جميع الاطراف عضوا مهما داخل المجتمع، وذلك من خلال المناقشات المقامة بينها، وبالتالي يكون للجميع دور فعال في اتخاذ القرارات الخاصة والعامة.

---

[1] الامم المتحدة، مجلس حقوق الانسان، الدورة 22، 31 ديسمبر 2012، ص 08

[2] محمد عمارة، الاسلام والأقليات الماضي...الحاضر...المستقبل، مرجع سابق ، ص 32

[3] الامم المتحدة، مرجع سابق، ص 09

كما تعدّ اللغة بالنسبة للأقليات "عنصرا مركزيا، وتعبيرا عن هويتها وذات اهمية كبيرة في الحفاظ على هوية الجماعة، وتتسم اللغة غالبا بدرجة من الاهمية في نظر المجتمعات غير المهيمنة الساعية الى المحافظة على كيانها المتميز وهويتها الثقافية وذلك احيانا في ظروف من التّهميش والاستبعاد والتمييز "[1] اذ تغدو عاملا مهما في تكوين القوميات في العالم، وهي بمثابة الوعاء الثقافي الذي تحرص عليه الشعوب.

وتعتبر اللغة في حد ذاتها مبدأ اساسا في تحديد المقومات الوطنية، والانتماء الى قومية معينة، ومعرفة الفرد للغته والتعمق فيها، وتدل على الانتماء الى اقلية معينة، كأن يقول أحدهم (السلام عليكم)او(باسم الله الرحمان الرحيم)او(لا حول ولا قوة الا بالله)تدل في الحال على انتمائه الى المجتمع الاسلامي وبينما قول آخر (الرب الحافظ)او (باسم الاب الابن والروح)تدل مباشرة على انتمائه الى مجتمع مسيحي وذلك بغض النظر عن المعنى الحرفي لأي من هذه العبارات "[2]باعتبارها عملية تعزز التفاهم والتواصل بين المجتمعات المتحضرة، فكل فرد يسعى الى ابراز دينه وثقافته والمحافظة عليهما، كما يكون الحرص على نقل اللغة عبر الكتابة، وترك بصمات أزلية في نفسية الشعوب.

[1] الامم المتحدة، مرجع سابق ص 08

[2] نايف خرما، أضواء على دراسات اللغوية المعاصرة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1978، ص 173

ب/الدّين:

مفهوم الدين:

لغة: لقد شغل الدين مجالا واسعا في حقل الدراسات والأبحاث، وذلك باعتباره الركيزة الاساسية التي تتبني عليها الاخلاق والسلوك في علاقتها بالإنسان .وعليه اتسع هذا المفهوم ليشمل جوانب مختلفة في شتى الثقافات، ومنه يمكننا ان نعرض بعض المفاهيم اللغوية والاصطلاحية للدين.

جاء في معجم المصطلحات **لسان العرب** ل:ابن منظور "دين:الدّيانة:من أسماء الله عزّ وجلّ معناه الحكم القاضي، وسئل بعض السلف عن علي بن ابي طالب "فقال:كان ديّان هذه الامة بعد نبيّها، وقول ذي الاصبع العدواني:

_لاه ابن عمك، لا أفضلت في حسب فينا، ولا أنت ديّاني فتخزوني " [1]استنادا الى ما ذكر، نجد بأن الدّين هو المسيّر الحقيقي للحياة البشرية، باعتباره قيمة جوهرية يقتدي بها الانسان في حياته، ومن ثم ينبغي للمرء ان يسعى الى ارضاء خالقه، والخضوع له وطاعته لكسب الدرجة الرفيعة، والتحلي بالقيم المثلى وعدم الانحراف او الكسل او التراخي في اداء الشرائع التي وضعها الله، فعليه اتباعها، باعتبارها المخلوق الذي كرّمه الله وخلقه في احسن تقويم، وأعطاه العقل الذي ميّزه عن سائر الكائن.

وأورد ابن منظور دلالة اخرى للدين في قوله :"الجزاء والمكافأة ودنته بفعله دينا جزيته، ويوم الدّين :يوم الجزاء، وفي المثل كما تُدينُ تُدانْ أي كما تجازي تجازى، والدّين الحساب ومنه قوله تعالى {مَلك يَوْم الدّينْ } [2] وقيل:معناه مالك يوم الجزاء، وقوله تعالى {ذلك الدّين القيم ولكنَّ اكْثَرَ النَّاس لا يعلمون } [3]اي ذلك الحساب الصحيح والعدد المستوي، والدّين طاعة، وقد دنته ودنت له اي أطعته "[4].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج5، م3، حرف الدال، ص 166_169

[2] سورة الفاتحة، الآية 03

[3] سورة الروم، الآية 30

[4] ابن منظور، لسان العرب، حرف النون، ص 169

وعليه فالدين هو حكم وحساب الله للإنسان على الافعال والأقوال.

وقد جاء في معجم **قطر المحيط** أن :"الاسلام دين وديانة اتّخذه دينا، ودان الرجل عزّ وذلّ وأطاع وعصا واعتاد خيرا وشرا، وأصابه الدّاء، وتديّن الرجل بالإسلام اي اتخذه دينا، ، تداين القوم تداينا تبايعوا بالدين " [1]وبذلك فالدين يعتبر بمثابة الصلة القوية التي تجمع الانسان بخالقه.

اصطلاحا: شكّل الدّين في حياة الانسان عنصرا جوهريّاً ومهما في تكوين هوّيته وحضارته الانسانية، وقد اتّخذ أشكالاً عديدة، ويعدُّ من حيث الماهية مجموعة من السلوكيات والمبادئ والعقائد التي يمارسها الانسان، وهو "ظاهرة اجتماعية تقوم على الايمان المشترك بعقيدة وممارسة طقوس وشعائر، ويفترض ان تصل بين مجالي المقدّس والعادي، في حين ان تجربة المقدّس فردية وتشمل الشعور بالرهبة والتّسامي، أو غيرهما من المشاعر الغير عادية خلافاً للتّجربة الدّينية الواسعة التي تتداخل فيها مجموعة التمايزات والمؤسسات المجتمعية "[2]، ونجد أن الدّين يتجلّى اكثر على مستوى الجماعة من خلال الاشتراك في ممارسة الطقوس الدينية، ذلك للحفاظ على القيم والتقاليد التي تشكل شخصية الافراد، لبناء مجتمع ملتزم قائم على الاخوّة والترابط، وبذلك يمتثل الانسان لما شرّعه له الدّين ويستجيب لتعاليمه التي تسيّر حياته الرّوحية.

وقد شاع مفهوم الدّين عند المسلمين وكثر التّأليف حوله، ومن ذلك ما جاء في كتاب **(الدّين) لمحمد عبد الله دراز** حيث يرى بأنه "وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة

[1] بطرس البستاني، قطر المحيط، قاموس لغوي ميسرّ .زائر اطلس البلاد العربية والقارات ولوحات ملونة من زخارف العالم، لوحات علمية، باب الدال، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت 1995، ص 189

[2] عزمي بشارة، الدّين والعلمانية في سياق تاريخي، ج 1، الدّين والتديّن، المركز العربي للأبحاث والدراسة والسياسات، الدوحة، بيروت، جانفي 2013، ص 02

باختيارهم الصلاح في الحال والفلاح في المال، ثم يردف بعد ذلك بتعريفه التالي للدّين وهو وضع الهي يرشد الى الحق في الاعتقادات والى الخير في السلوك والمعاملات "[1]

فما وضعه الله من شرائع وتعاليم وجب على الانسان ان يتّبعها، ليفوز بحياته وآخرته، ويترجم ذلك بطاعته يجازى عليها صلاحاً في الدّنيا والآخرة .وكذلك يوجّه الدّين الى الحق والصواب الى الخير ، وبالتالي فهو عامل مؤثر في سلوك الافراد، فعلى الانسان ان ينشغل بدينه ويوليه أهمية، وذلك انه قائم على مبادئ وثوابت لا يمكن الاستغناء عنها او تجاوزها او نفيها.

كما نجد يوسف القرضاوي يقول : "الدين هو ما يحدد العلاقة بين الله سبحانه وخلقه من المكلفين، من حيث معرفته وتوحيده، والإيمان به ايمانا صحيحا بعيدا عن ضلالة الشرك وأباطيل السحرة وأوهام العوام ومن حيث افراده جل شأنه بالعبادة والاستعانة، فلا يتوجه بالعبادة إلا اليه، والاستعانة خارج الاسباب المعتادة إلا سبحانه {إِيَاكَ نَعْبُدُ وَ اِيَّاكَ نَسْتَعِينْ }"[2][3]

فعندما يؤمن المخلوق بوحدانية الله ويعبده عبادة صحيحة، ويتقبل ابتلاءاته نقمة كانت أو نعمة، نفعا أو ضرا ويستعين به لا بغيره، فانه حتما سيفوز بالسعادة الابدية .وعبادة الخلق لربهم تكون تطبيقا لما أمرهم به ولكل ما يحبه ويرضاه، وكذا استعانة به في دعائهم وقضاء حاجاتهم، لأنه هو المجيب لا أحد غيره.

وأول ما يمكن الاستناد اليه في تعريف الدين في الاسلام قوله تعالى{انَّ الدّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلَامْ }[4]فمن خلال هذه الاية يتبين أن الدين الذي يتبعه المسلمون هو الاسلام، اذ يخبرنا

---

[1] محمد عبد الله دراز، الدين بحيث ممهدة لدارسة تاريخ الاديان، مطبعة السعادة، القاهرة 1969، ص 29، نقلا عن :عبد الله الخريجي، علم الاجتماع الديني، ط2، سلسلة دراسات المجتمع العربي السعودي، الكتاب التاسع، جامعة الملك عبد العزيز، ملتزم التوزيع، رامتان، جدة، المملكة العربية السعودية، 1990، ص 35

[2] سورة الفاتحة، الآية 05

[3] يوسف القرضاوي، الدين والسياسية تأصيل وردّ شبهات، المجلس الاوروبي للإفتاء والبحوث، طبع على نفقة هيئة أل مكتوم الخيرية، دبلن، ارسلند، 2007، ص 17

[4] سورة آل عمران، الآية 19

الله تعالى بضرورة الالتزام به، فالدين هو المنهج الذي ينظم حياة البشر ويسيرها باعتبارها الركيزة الاساس للسلاك مسار واضح وصائب وسعيهم لتحقيق مراتب اسمى، وتحفيزهم على السير وفق ما شرعه الله.

ويشير محمد مرتضى الزبيدي الى أن "الدين وضع الاهي يدعو أصحاب العقول الى قبول ما هو عن الرسول "[1] فعلى الانسان العاقل الواعي ان يتبع ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام لدعوة أمته.

لقد تعددت آراء كبار الفلاسفة وعلماء الاجتماع الغربيين حول مفهوم الدين ، منهم ايمانويل كانط يقول في كتابه (الدين في حدود العقل) " الدين هو الشعور بواجباتنا من حيث كونها قائمة على أوامر الاهية " [2] اي أن الدين هو القيام بالواجبات، ويقصد بذلك سلوكات الانسان أقوالا وأفعالا اتجاه دينه، وهي سبب تكامل العلاقات الانسانية وتوطيدها.

كما يجب الاقتداء بأوامر الله التي ترسخ القيم الاخلاقية وتشكل جانبا مهما في حياة الانسان، فالأخلاق قوام المجتمعات القوية، ما يساعد في تطورها ورقيها في كل المجالات، ويسهم كذلك في تنمية ادراك الانسان ، فالدين هو الموجه الى الصواب والعاصم من الوقوع في الخطأ.

أما الدين عند تيليش فهو "الشاغل الأساسي أو الاكثر اهمية للبشرية، فضلا عن أن الله والإيمان يشكلان جزءا من المنظور الديني " [3]وبذلك فالدين يمثل الجانب المهم في حياة الانسان ، ذلك أن الله هو من يتحكم في أعماله ويراقبها ويختبر ايمانه ويحاسبه على أفعاله، فعليه أن يحسن من أعماله ويراقبه ويتقنها لكسب رضا الله والوصول الى ثمرة الايمان التي تشكل جزءا لا يتجزأ من الدين، فهي بمثابة حلقة وصل تبنى عليها الامم التي تقوم على المبادئ القيمة.

---

[1] محمد مرتضى الزبيدي وتاج العروس من جواهر القاموس، منشورات دار مكتبة الحياة، مجلد 09، فصل الدال، باب النون، بيروت، ص 208

[2] محمد الحسيني اسماعيل، الانسان والدين، ولهذا هم يرفضون الحوار، مكتبة الوهبة، ط 1، القاهرة 2004، ص 26

[3] روبيرتو ميلتون، اندرو لابن، تعريف الدين، مقال الاستغراب، العدد 3 بيروت وربيع 2016، ص 352

أما سبيرو فيقول في مقالته المعنونة (الدين مشاكل التعريف والشرح) " ان الدين مؤسسة تتكون من تفاعل نمطي من الناحية الثقافية مع كائنات خارقة مفترضة من الناحية الثقافية ... وقد استنتج بأن القيم والمعتقدات التاريخية والتقاليد التي تملكها كافة الثقافات حول الدين ساعدت على تطوير مجموعة من المعتقدات الاسطورية والممارسات الدينية " [1] وعليه فقد اعتبر سبيرو الدين عملا ثقافيا افتراضيا يحتمل الصواب والخطأ معا، وبذلك توصل الى المعتقدات والتقاليد الثقافية قد ساعدت على تطوير الممارسات الدينية

دور الدين في تكوين الحضارات

يعتبر الدين عنصرا مهما في حياة الأفراد، فهو يحتل مكانة بارزة في تكوين الحضارات وتطورها وتحاورها اذ يرى صموئيل هنتنجتون ان " الدين من السمات الأساسية المحددة للحضارات " [2] والمعيار الأساس للحضارات، وهو سبيل لتفاعل الافراد فيما بينهما، ويعد مكسبا جوهريا في تحقيق التقدم والتطور وتقوية الصلات بين البشر، فيزيد من وعي الانسان في ميله وتطلعه الى قيم الحضارات الاخرى ومعتقداتها، بغية الاستفادة منها وتبادل التجارب، مما يسهم في خلق روح الانسجام والترابط بين بني البشر

ويذهب محمد خليفة حسن الى أن "الحضارات التي تحاول أن تظهر مستقلة عن الاديان وبعيدة عن تأثيرها، هي في حقيقة نشأتها رد فعل اتجاه الدين ... ويظهر ذلك في الحضارة الغربية التي صوت نفسها في شكل حضارة علمانية مستقلة عن الدين وتأثيراته، ورغم علمانية الحضارة الغربية فهي مرتبطة بالمسيحية واليهودية، بل أنها في أولى مراحل تطورها كانت مرتبطة بالإسلام الذي استمد منه تراثه العلمي وحضارته أسس النهضة العلمية الأوربية الحديثة "[3] أس أن الحضارة الغربية اتخذت سبيلا اخر أساسه الانفصال عن الدين،

---

[1] روبيرتو ميلتون أندرو لابن، تعريف الدين، ص 348

[2] صموئيل هنجتنجتون، صدام الحضارات، اعادة صنع النظام العالمي، ترجمة:طلعت الشايب، تقرير :إصلاح قلنسوة، دار سطور ’ط2، القاهرة، 1999، ص 79

[3] محمد خليفة حسن، المسلمون والحوار الحضاري مع الآخر، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، 2003، ص 8/7

وبالتالي أعلنت علمانيتها واستقلالها عن ذلك الكيان الروحي وباشرت في أنظمة وتستمد قوانينها ومناهجها من علوم الانسان والحياة.

ويضيف الدارس قائلا أن "الدين يلعب دورا أساسيا ومحوريا في تكوين الشخصية الحضارية باتخاذ التدين كعامل للتقسيم أو التصنيف، ويمكن القول بأن الحضارات تنقسم الى نوعين :حضارات دينية وحضارات لا دينية " [1] . فالدين عامل مهم من عوامل نشوء الحضارات، وقد سعى لتحقيق السعادة للأفراد وإقامة مجتمع فاضل، فهو مصدر اصلاح وركيزة لقيام الحضارة وازدهارها وتطورها . لكن هناك حضارات لا دينية تحاول أن تظهر استقلاليتها عن الدين، وقد أحدثت تحولات في العالم على مستوى المعتقد والفكر ووقعت جراء ذلك في المجتمعات الاوروبية بوجه خاص تغيرات جديدة في النظم والقواعد

[1] محمد خليفة حسن، المرجع السابق، ص 03

ج/الهوية:

مفهوم الهوية:

لغة:ورد في قاموسي " المعجم والوسيط " والمنجد في اللغة "كلمة "الهوية "بمعنى : "البئر بعيدة القعر " [1] . وليس هذا بالبعيد عما جاء في القاموس "لسان العرب "لابن منظور في شأن الهوية على أنها : هوية تصغير هوة، وقيل الهوية .البئر بعيدة المهواة وعرشها وسقفها المغمى عليها بالتراب فيغتر به واطئه فيقع فيها ويهلك، فيقع قيها ويهلك، ووردت أيضا بلفظ هوية : اراد أهوية فلما سقطت الهمزة ردت الضمة الى الهاء [2] يبين الشرح خلو المعاجم العربية من معاني الهوية من مفهومها الحديث، فهي مستمدة من الأصل اللاتيني بكلم، identitas أو identatis ، وهي مترجمة عن الانجليزية identity ، وعن الفرنسية identite، في ما معناه الشيء نفسه او عينه، و "الهوية في اللغة العربية مصدر صناعي مركب من " هو "ضمير الغائب المعرف بأداة التعريف "ال "ومن اللاحقة المتمثلة بال "ي "المشددة وعلامة التأنيث، أي "ت " [3]بالعودة الى معاني مصطلح نجد أنها عموم اللغات الاوروبية تفيد معنى مطابقة الشيء لخصائص الذاتية للحفاظ عليها، فقد جاءت في القاموس الفرنسي la rousse de poche على أنها ذلك "الطابع المستمر والجوهري للذات، أو الجماعة ... "أي تلك الخصائص الثابتة والدائمة، ما في قاموس اكسفورد oxford الانجليزي، فقد وردت الهوية بمعنى "الخصائص أو المعتقدات التي تميز الناس عن الاخرين :الشعور بالهوية الوطنية الثقافية الشخصية الجماعية ".

[1] مجمع اللغة العربية:معجم الوسيط، ط 4، مكتبة الشروق الدولية، مصر 2004، ص 1002، وكذلك:لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ط 19، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، د/ت، ص 879

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة(هـ، و، ي)، المجلد السادس، دار المعارف، القاهرة، مصر، د/ط، ص 4729

[3] عفيف البوني، في الهوية القومية العربية، ضمن كتاب:الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصرة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2013، ص 23

فيما يشير الناقد "عزيز العظمة "الى ذلك الغموض المعجمي والإهمال الذي يعتري مفهوم الهوية في الاستعمال العربي، والناتج –في اعتقاده– عن امية وجهل معرفي ومغالطات في الترجمة والنقل، يشرح ذلك على النحو التالي:

_ أن حد الهوية (بضم الهاء) [1]يترجم حرفيا (بالموجود هناك letre cela)مما يسمح أن يقارن مقارنة غامضة مع المصطلح الهيدجري dasein .

_ بينما ينطق به المنافحون العرب على نحو خاطئ (بفتح الهاء)، في حين أن الهوية (بضم الهاء)مصطلح ينتمي الى المعجم الفلسفي العربي منذ العصر الوسيط ويحيل في المنطق الى مبدأ الذاتية أو الهوية(أ=أ)كمقولة ميتافيزيقية دالة على الماهية

_ والهوية (بفتح الهاء) تستعمل قصدا في الشرق العربي لتدل على بطاقة التعريف أما عرب افريقيا الشمالية يفضلون الكلمة الفرنسية وينطقون بها une carte didentite

ولعل الخلط في الاستعمال العربي لمصطلح الهوية هو نتيجة لإشكالات ترجمة المصطلح من اللغات الأجنبية الى العربية، ومحاولة مرتبكة لإعطائه صبغة عربية دون تمحيص لمعاني الهوية في اللغات ومجالات استعمالها

اصطلاحا : يكتسي مفهوم الهوية من الوجهة المعرفية طابع الزئبقية والهلامية والصعوبة والتعقيد "وهذه السمة التي تقترن بمفهوم الهوية أكثر مما تقترن بغيره من المفاهيم، تأتي من كونه يحضر في مفترق الطرق بين الكثير من العلوم والسياقات والتخصصات، الشيء الذي يجعله مفتوحا على الدوام على تلوينات ومقاربات مختلفة باختلاف حقل الدراسة وأفق الطرح وزاوية التناول "[2] وهذا ما يوجب تحديده وفق السياق المنشود.

كما يتأتى التعقيد من حتمية طرح سؤال الماهية على كل ما يتمظهر في الوجود ومن ثم يتعين البحث عن هوية الشيء انطلاقا من خصوصيات حيزه المتموقع فيه، ولذا عمدت

[1] عزيز العظمة، العالم العربي سؤال ما بعد الحداثة، ضمن كتاب:الهوية،، عزيز العظمة وآخرون، ترجمة:عبد القادر عنيتي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب 2005، ص 17

[2] آراق سعيد، مدارات المنفتح والمنغلق في التشكلات الدلالية والتاريخية لمفهوم الهوية، محلة عالم الفكر، العدد 4، المجلد 36، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ابريل، يونيو 2008، ص 220

أغلب الحقول المعرفية الى "استلهام المفهوم كسمية رئيسة حاولت عبرها حل ألغاز لتناقضات الكامنة في قضاياها ومواضيعها، غير أن مفهوم الهوية نفسه لا يسلم من تناقضاته المفاهيمية والدلالية أولا، ثم تأويلاته العديدة "ويشير الناقد فتحي المسكيني الى ان مصطلح الهوية قد مر في تطوره بعدة انزياحات دلالية "من "هو "نحوي الى "هو "منطقي الى "هو "انطلوجي، ومن ثم الى هوية انطلوجية في الفلسفة العربية الكلاسيكية، الى "هوية "انتروبيولوجية وثقافية في نظام الخطاب السيسيولوجي "– التاريخي – اللاهوتي المعاصر " [1].

وعليه يتبين ان مفهوم الهوية يتميز بزخم دلالي معرفي مكثف حصر حاتم الورفلي أبعاد الهوية كالآتي : "الهوية جملة من العلاقات محدد في الزمان والمكان "[2] .

أما مفهوم الهوية الثقافية وهي التي تهمنا فيحيل الى "مجموع المقومات والعناصر الثقافية التي تسمح بالتعرف على الانتماء الثقافي لشخص ما أو لمجموعة بشرية معينة. كما يمكن أن يحيل عموما الى الوعي الضمني أو الصريح، بالانتماء الى جماعة بشرية معينة تعيش في فضاء جغرافي محدد، ولها تراث ثقافي متميز يشمل تاريخا مشتركا، ولغة، عادات وتقاليد، وتطلعات مستقبلية "[3]وعلى هذا الأساسي للذوات يتمثل في قدرتها على حفظ التمايز والتلون للهوية "علاقة بالتطابق مع الذات عند شخص ما أو جماعة ما قادرا أو قادرة على الاستمرار في أن تكوّن ذاتها، وليس شخصا أو شيئا اخر " [4] خاصة داخل فضاءات العيش المشترك . وفقا لهذا المنظور يظل محكوما على الهوية اذن "أن تتموقع ضمن نسق من الثنائيات المتناقضة، انها ذات بعد فردي وجماعي، كما انها ذات محددات داخلية وأخرى خارجية، هي كينونة وفعل، نوع من الدفاع والهجوم، احتفاظ بالجذور وهجرة نحو الاخر،

[1] فتحي المسيكني، الهوية والزمان، تأويلات فينومينولوجية، لمسألة النحن، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان، د/ت، 2001، ص 09

[2] حاتم الورفلي، بول ريكور، الهوية والسرد، التنوير للطباعة والنشر، د/ط، بيروت، لبنان، د/ت، ص 31

[3] عبد الرزاق الداوي، في الثقافة والخطاب عن حرب الثقافات، حوار الهويات الوطنية في زمن العولمة'، ص 154

[4] طوني بينيت وآخرون، مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، ص 700

اندماج و تهميش، انها كل هذا وذاك، أن يكون في الأماكن حصرها في عنصر دون اخر "[1]فهي جمع بصيغة المفرد وكذا مفرد بصيغة الجمع.

الهوية الثقافية في ظل تحديات العولمة/أزمة الهوية:

قد يكون من العادي ان تتعاون بعض أشكال الثقافات البشرية فيما بينها وتتفاعل على الرغم من كونها مختلفة، فالنقل ليس وباء وإنما غذاء لبناء الذات، بذلك سيكون التفاعل الحضاري نوعاً من انواع التحدي الذي تواجهه الحضارة، شريطة أن يكون التفاعل بين الانا و الاخر تأثيراً وتأثرا، اخذا وعطاءاً، لقد "تبدّى حوار الحضارات في العناية بالخصوصيات الثقافية وعناصر التمثيل أعرافا وطقوساً وتقاليد وديانات ومعتقدات، مما يحسن عمليات اندغام حوار الذات مع حوار الاخر استناداً الى وعي التاريخ واستشراق المستقبل ...فيكون الحوار مبنيا على التسامح والانفتاح واحترام الخصوصيات والاختلاف والتخفيف من التبشير العقائدي والادلجة والمصلحين " [2]ولكن "عندما يصبح الاختلاف الثقافي ذريعة للتعصب العنصري والنزعة التفوق والامتياز العرقي التي تنشر فكرة عدم التكافؤ والمساواة بين الثقافات البشرية، فعندئذ يكتسي المشكل طابعا آخر، وتنجم عنه اسقاطات اخلاقية وسياسية، وأنواع من السلوك المادي المحتقر لثقافة الغير .وهنا يصبح السؤال المحرج عن العلاقة بين الاختلاف الثقافي وتعدّد الاجناس والسلالات البشرية ..."[3]

ان الحضارة الغربية وضعت لنفسها هدف السيطرة على العالم وإخضاعه لسلطانها لخدمة الاقلية لا لخدمة المجموع الانساني العام، الضرب غير مستعد للتعايش مع الحضارات والثقافات مما نتج عنه تلوّثا حضاريا في ما يخص القيم .ويقول صامويل هنتنجتون في كتابه(صدام الحضارات)"لن تكون الايدولوجيا والاقتصاد أساس المشاكل العالمية في المستقبل، ولكن الثقافية ستظل الدول تلعب السياسة الدوليه مع بعضها البعض لكنها احيانا

[1] عزيز مشواط، في سوسيولوجيا الهوية، تشظي الذات العربية الجريحة، مجلة رؤى، العدد 27، ص 76

[2] عبد الله ابو هيف، صورة الآخر وحوار الحضارات في الرواية العربية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، عدد، 3-4، 2008، ص 110/109

[3] صاموئيل هنتنجتون، صدام الحضارات –اعادة صنع النظام العالمي، ترجمة:طلعت الشايب، ط2، 1999، ص 37

ستلعب مع مجموعات حضارية وثقافية مختلفة لهذا لن يكون الصراع في المستقبل بين الدول، لكن بين الحضارات " [1]فالصراع صراع حضاري بالدرجة الاولى، والإسلام فيه هو التفاعل الاساسي والثقافة المستهدفة هي الثقافة العربية الاسلامية .

لقد راح العقل الغربي يحوّل ارادة المعرفة و اللا أمن، ثم اخيرا تغريب العقل العربي وتحقيق الاستلاب الثقافي، هذا الذي أضحى "اهم عقبة فعلية امام عملية النهوض الحضاري في العالم العربي الاسلامي، لأن هذا الاستلاب يلغي فعالية كل فكرة، ويمنع عملية التفاعل الخلاق مع تلك الافكار والرؤى التي تعبّر عن اصالة الامة ونموذجها التاريخي، وان اخطر اثر يصنعه الاستلاب الثقافي في الامة أنه يزيل القدرة الذاتية عرضة لكل تيار ومدرسة خارجية"[2]فكان من نتائج العولمة الثقافية ان اضحت الشعوب تواجه ما يسمى بأزمة الهوية وغياب الروح القومية، لأن "صنّاع العولمة ...هم يراهنون على النظر الى مسألة الهوية خارج الافق الذي تتحرك فيه، وتجاوز منطق التاريخ والعرق والثقافة والدين واللغة والوطن والعمل على بناء هوية عالمية كونية "[3]غير محددة المعالم.

[1] عبد الرزاق الداوي، موت الانسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، هيدجر، لبفي ستروس ميشيل فوكو، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص 96/95

[22] ابراهيم محمد عبد الباقي، الخطاب العربي المعاصر 155، نقلا عن :محفوظ محمد، التجريد الثقافي في المشروع الحضاري الاسلامي المعاصر، مجلة الكلمة، عدد 12، ص39

[33] العربي حربوش، هويتنا بين الارث الثقافي والمعطى الجيني، الملتقى الوطني الاول :سؤال الهوية والانية عند مولود قاسم، نايت بلقاسم في ظل العولمة، ص 146

الفصل الثاني

أشكال الحوار الثقافي في رواية "كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك"

1_الجانب الشكلي من الرواية

2_المضامين الثقافية

3_القيم الانسانية المشتركة

1_الجانب الشكلي من الرواية:

أ/-العنوان :

يتضمن عنوان الرواية "كيف ترضع من الذئبة دون ان تعضك "دلالات رمزية متعددة، فالذئبة ها هنا ترمز الى روما، وتحيلنا بصورة غير مباشرة الى اسطورة قديمة تروي قصة اخوين ارضعتهما ذئبة، ففي"تاريخ **بوتارخ** كان **رومولوس** أوّل ملك لروما، وكلاهما ارضعتهما انثى ذئبة وذلك حسب الاسطورة، فمعظم الرومان تقبلوا الرواية القائلة ان **رومولوس** وأخاه **ريموس** التوأم كانا طفلين متخلّي عنهما وقد ارضعتهما ذئبة، فلما كبرا أسّسا مدينة روما على هضبة تشرف على نهر **التبير**، وعرفت فيما بعد باسم هضبة **بالاتينا** "[1] ومع ذلك يعلن **عمارة لخوص** عن امكانية الرضاعة من ذلك الحيوان المتوحش ويتجلى ذلك في المتن عبر شخصية البطل المهاجر الذي رضع من ثقافة ايطاليا ولغتها، وبذلك حرص الروائي على استحضار رمز الذئبة في كل اجزاء الرواية، ما جعل هواية البطل **امديو** هي العواء، حيث ينتهي كل جزء من الاجزاء العشرة بعواء، علما ان العنوان المخصص لكل قسم هو اسم شخصية من الشخصيات التي تسكن احدى العمارات بشارع **فيتوريو** بروما، وان ميزة هؤلاء السكان انتماؤهم الى جنسيات وطبقات ومستويات مختلفة، فهناك المسلم والمسيحي، العربي والايطالي والإيراني والبنغالي، والمثقف والمنحرف والجاهل .

ومن خلال دراستنا للرواية، تجلّت لنا دلالة الذئبة الرمزية، حيث صوّر لنا الروائي براءة الرضيع الذي يبحث عن قوته المتمثل غي حليب الام الحنون، وهي صورة عميقة راهنة حول المغترب الضائع في بلد غير بلده، وفي هوية وثقافة غير هويته وثقافته، أما عضّة الذئبة فتدل على الاضرار النفسية والإنسانية المترتبة عن الاندماج في ثقافة الآخر، او ما يترتب عن سلب الهوية الاصلية بمحض ارادة الفرد او عنوة .

[1] Wikipedia org www httpsarm

ب/-الشخصيات:

في رواية "**كيف ترضع من الذئبة دون ان تعضك**"تجربة انسانية تصوّر حياة مجموعة من المهاجرين الذين جاؤوا من مناطق مختلفة من العالم الثالث بحثا عن حياة جديدة في المدينة **روما**، يعيش هؤلاء المهاجرين في عمارة تمتلكها سيدة ايطالية بحي **فيتوريو** في ظروف صعبة اساسها الطابع الصراعي الذي يضبط علاقة الايطاليين بغير الايطاليين .يتعرض هؤلاء المهاجرين لأشكال من التضييق خاصة بعد ان اكتشف سكان العمارة جثة شاب ايطالي داخل مصعد العمارة وهو "**لورانزو مانفيردي** "الملقب ب "**الغلادياتور** " فالمجرم لا بد ان يكون واحدا من هؤلاء المهاجرين الذين جاءوا من بلدان مختلفة ومعروفة بالعنف والإرهاب .كل اصابع الاتهام تتجه الى **امديو** الذي اختفى يوم الجريمة، سكان العمارة رفضوا فرضية كون **امديو** هو القاتل . اذن، لماذا يبرأ **امديو** ؟ما هوية **امديو** وما هوية شخصيات الرواية؟

لكل شخصية في الرواية هويتها التي تميزها فتجعلها مخالفة للشخصيات الاخرى، كل شخصية "هي مركب انساني اجتماعي يحكمه اتساقا ليس متجانسا بالضرورة، عضوي وبيئي وثقافي شامل، فتنطوي تحت العضوي الملامح الشكلية والنفسية والبنية الجسدية والجنس، وتنطوي تحت البيئي مجمل الملامح الجغرافية والتاريخية والانتماء القومي والعرقي، ويشمل الثقافي كامل كتلة القيم والمعارف والعادات والتقاليد والأعراف تتضافر لتطبع الشخصية بمقادير متفاوتة من كل منها"[1]

وعليه فقد الشخصيات مسماة وموصوفة بالقدر الكافي، وأمام تعدد الرؤى والأصوات إلا اننا نجد عدم تداخل الرواة في بعضهم البعض، حيث تسرد كل شخصية حدثا آخر غير الحدث الذي سردته الشخصية الاخرى، وفيما يلي تعريف بشخصيات الرواية :

[1] هيريسكر فيتر:الانثربولوجيا الثقافية، ترجمة:رياح النفاخ، ط1، وزارة الثقافة، بيروت، 1973، ص 13

-**باروبز منصور صمدي** : ايراني، زوج زينب وابل اربعة اطفال (شادي-سعيد-صهران وعمر)تركهم في بلدته، يحب الطبخ، يعمل غاسلا للصحون في المطاعم، يشرب الخمر كثيرا، كان يرى بأن **امديو** لغز يحيّر العقول

بندتا اسبوزيتو : نابولية، تعمل بوابة لأكثر من اربعين عاما، تكره المهاجرين لكنها ترى بأن **امديو** ايطالي اصيل، تقول"بإمكاني التمييز بين الايطاليين والأجانب ...اذا كان السينيور **امديو** اجنبيا كما تدّعون فمن هو الايطالي حقاً؟" [1]

-**اقبال امير الله** :بنغالي (من بنغلادش)تعرّض لعراقيل نتيجة خلط الشرطة بين اسمه ولقبه ساعده **امديو** في حل المشكل، قرر تسمية ابنه ب **روبرتو** ليجنّبه المشاكل البيروقراطية، أما **امديو** في نظره ايطالي متميز .

-**اليزبيتا فابياني** : رومية، تعيش مع كلبها "فالنتينو "الذي قتل، هي امرأة عنصرية تكره المهاجرين، اما **امديو** حسب رأييها فهو الشخص الوحيد المتسامح في العمارة .

-**ماريا كريستينا غونزاليز** :بيروانية(من البيرو) تخدم امرأة مسنة تدعى السينيورة **روزا** لتعيل افراد اسرتها في ليما، لا تملك وثيقة الاقامة، تعيش في قلق لا ينتهي لأنها تحس بأن الحرية على وشك الانتهاء، عن **امديو تقول**" السينيور امديو قاتل هذا شيء لا يقبله العقل، انا متأكدة من براءته "[2]

-**انطونيو ماريني** :رومي، استاذ جامعي في معهد التاريخ بجامعة روما، مقبل على التقاعد، يرى ان اهل الجنوب هم رموز الكسل والثرثرة والتخلف والنميمة والإيمان بالشعوذة والبربرية، وهم ألدُّ أعداء الحضارة، لكنه لم يصدّق ان **امديو** من الجنوب "لان طريقته في الكلام والتحية والمشي أشبه بطريقة اهل ميلانو " [3]، لكنه يعتبره شخصا متناقضا لأنه يرتاد المكتبات للدراسة ثم يقضي ساعات في بار **ساندرو** .

---

[1] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة من دون ان تعضك، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط2، 2006، ص35

[2] المصدر نفسه، ص78

[3] المصدر نفسه، ص 86

-**يوهان فان مارتن** : هولندي، جاء من بلده لدراسة السينما وانتاجاتها، يفضّل الواقعية الجديدة لهذا جعل المصعد موضوع الفيلم الواعد الذي يترجح عنوانه بين صدام الحضارات حول مصعد في ساحة فيتوريو /كاتيناشو /مصعد ساحة فيتوريو /صدام الحضارات على الطريقة الايطالية ، كان يقول "**امديو** اجنبي ؟هل يعقل ان يكون الشخص الذي يمثل ايطاليا العظيمة اجنبيا ؟انه الوحيد الذي يجيب على أسئلتي المتعلقة باللغة الايطالية والسياسة والمافيا والطبخ والسينما "[1]

-**ساندرو دنديني** :رومي، صاحب بار في روما، تعجب من حقيقة كون **امديو** مهاجر لأنه يعرف تاريخ روما ومدلولات أسماء شوارعها أحسن من الايطاليين انسفهم.

-**ستيفاني مسارو** :رومية مدّرسة لغة ايطالية، تعمل في وكالة سياحية، تزوجها **امديو** بعد ثلاثة اشهر من تعارفهما بشرط واحد هو ألا تسأل عن ماضيه، انها تقول "لا اعرف من يكون **امديو** ؟"[2] اما ستيفانيا بالنسبة **لامديو** "هي الحياة اي الحاضر والمستقبل " [3] هي التأشيرة التي تضمن بقاء **امديو** في روما .

-**عبد الله بن قدور** : جزائري، بائع السمك، يظهر متمسكا بدينه ولغته وبلده واسمه، ابن حومة **احمد سالمي (امديو)** الكاشف عن هوية **امديو** ولا يخفي تعجبه من تغيير احمد لاسمه .

-**ماورو بيتاريني** : مفتش شرطة، كان يعتقد ان **امديو** متطوع ايطالب يساند المهاجرين، يدقق في هوية المتهم ويكشف عن بقية تفاصيل علاقات النص، هوية القاتل تحددت :انها **ايليزابيتا فابياني**.

[1] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون ان تعضك، ص 98

[2] المصدر نفسه، ص 120

[3] المصدر نفسه، ص 126

لاحظنا تعدد "الشخصية الروائية بتعدد الاهواء والمذاهب، والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود " [1] .هذه الشخصيات هي نماذج بشرية حاول الروائي من خلالها التقاط صورة مصغّرة للعالم الواقعي، من حيث العلاقات العامة على اختلافها فيما بينها، هذه الشخصيات في بحثها الذهني عن الحقيقة بعد مقتل **الغلادياتور** انما تبحث عن ذاتها ونفسها وهويتها، وبالتالي فهي شخصيات تجسّد فكرة وتعبّر عم موقف ايديولوجي، علمي، هو :النظرة الاستقطابية (شرق/غرب)أو (شمال /جنوب)، فالشمال هو المركز والمتن، والجنوب هو الهامش والطرف .

[1] عبد الملك مرتاض، نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، مجلة عالم المعرفة، الكويت '، العدد 240 ، 1998، ص 73

ج/-اللغة:

لعبت اللغة دائما دورا مهما في تكوين الهوية والتعبير عنها، لذلك فاللغة ليست مجرد وسيلة للتحاور فحسب، بل هي اداة تواصل ايضا.

ان شخصيات عالم **لخوص** تعجز في التواصل مع السكان الاصليين بسبب عدم اتقانهم اللغة الايطالية خلافاً لبطل الرواية الذي اجاد بشكل جيد تقليد الايطاليين لدرجة ان معظم الاشخاص يعتقدون انه يتحدث افضل من العديد من السكان الاصليين، لذلك نشاهد ان بوّابة العمارة ترى انّ اللغة هي عامل من العوامل المهمة لتحقيق الانتماء القومي الايطالي للمهاجرين، مشيدة بإجادة **امديو** للغة الايطالية قائلة انه "يتكلم افضل من ولده وبل احسن من الاستاذ في جامعة روما "[1] وهذا الامر يشير الى ان **امديو** هو ايطالي لأنه يتّفق مع كل الشروط ان يكون المهاجر ايطاليا، اهمها انه يتحدث الايطالية أفضل من الايطاليين أنفسهم

ان اجادة **امديو** للايطالية قد اثارت اعجاب **بارويز** لدرجة انه يعتبر ان مستوى تحدّث **امديو** افضل من بعض السياسيين الايطاليين، ولكن خلافاً للبطل، فإن **بارويز** نفسه لا يتقن اللغة الايطالية حيث كان كلما ي**ذهب** للبحث عن العمل في المطاعم الايطالية يسمع الجمل التي تشير الى عدم اتقان اللغة، مثل "أنت لا تعرف الايطالية و عليك ان تحسّن لغتك اولاً /آسف مستواك اللغوي منخفض جدا "[2] ومما لا شكّ فيه ان اللغة عند السكان الاصليين من أهم مثبتات الهوية لأجل قبول المهاجرين الاجانب، فكل من لا يجيد هذه اللغة في بلدتهم يعتبر مرفوضاً ويصعب التعامل معه .

من جانب آخر يعتبر **امديو** اتقان اللغة بالنسبة للمهاجرين بمثابة الحليب للرضيع الذي يجب ان يشبع منه كل يوم . وهذا يدّل على ان اتقان تسرّع وتسهّل عملية اندماج المهاجر في المجتمع الجديد، وفي المقابل ان فقدان الشخص للمهارات اللغوية له عواقب وخيمة لا تحمد عقباها بالنسبة اليه.

---

1 عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون ان تعضك، ص21

[2] المرجع نفسه، ص08

وخلافاً للبطل **امديو** ايضا نرى ان الطالب الهولندي **فان مارتن** الذي سافر الى ايطاليا لدراسة السينما أصبح محط سخرية أهل روما، لأنه استخدم بعض المفردات بشكل خاطئ، على سبيل المثال هو يستخدم دائما مفردة معتقدا انها تعني اللطيف والمهذب والظريف في القواميس، بينما هذه المفردة في المحادثات اليومية تعني عديم التربية وغير متحضّر وبربري

وأن الملاحظ للرواية يرى تشبع **لخوص** باللغة الايطالية اضافة الى الفرنسية والفصحى وبعض التعابير باللهجة الجزائرية وذلك على النحو التالي :

فبدلا من استخدام مفردة (السيد)في الفصحى استخدم (السينيور)الايطالية، وبدلا من (السلام عليكم)استخدم() كما انته في بعض المقاطع من الرواية استخدم امثال ايطالية مترجمة الى العربية مثل الجملة التي يخاطب بها **اطونيو ماريني** أهل روما أسوء من ابن روما[1] كما نرى تأثير اللغة الفرنسية في بعض مقاطع الرواية هذه الكلمات :

وراء كل رجل عظيم امرأة**homme est la venire'l**

انّ الحق مرّ**la bless**

انا لست في فم الذئب **la gueule du leup**

[1] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون ان تعضك.ص

2/-المضامين الثقافية

أ/جماليات الحوار داخل المتن الروائي :

ويعتبر الحوار أسلوبا للتعبير الفني، وعنصرا مهّما في بناء النص الروائي اذ يشكّل مبدأ اساسا في تبادل المعلومات والثقافات والخبرات بين افراد المجتمع، لذا يشمل حيّزا كبيرا فيس عملية السرد .

***الحوار الداخلي :**

كثيرا ما نجد شخصيات تتحاور مع نفسها دون مشاركة الطّرف الاخر في الحديث وبذلك فإن الحوار الداخلي "ضرب من المونولوج الداخلي يظهر في النصوص والمقاطع السردية بضمير المخاطب، ويتميز بإقامة وضع تلفظّي مشترك بين المتكلم والمخاطب، ان يحدث تبادل الكلام بينهما، فالمخاطب يجيب بل يظلّ شاهداً فقط على الخطاب الذي يلقى أمامه وعنه"[1]، فهذا النوع من الحوار يدور بين الشخصية نفسها، دون رد فعل من المتلقي، فهو حوار نابع من الاعماق، وذلك نتيجة الصراع الناشئ داخل الفرد، وهذا ما يسمى بالمونولوج.

وقد استطاعت رواية **كيف ترضع من الذئبة دون ان تعضك** ان تجسد هذا النوع من الحوار من خلا **ل** شخصياتها المتنوعة، ولعل ما يشير الى ذلك هو انعدام الحوار بين الشخصيات بشكل مباشر، فالكاتب هنا يخاطب نفسه، فيقول **بارويز منصور صمدي** :"بالمناسبة هل تعرفون ان مرسي كلمة فرنسية تستخدم للشكر ؟ **اموديو** هو الذي اخبرني بذلك، فهو يعرف الفرنسية معرفة جيّدة .

تعرفت عليه في احدى المدارس المجانية لتعليم الايطالية للأجانب في ساحة **فيتوريو**، وكان ذلك عقب وصولي بقليل"[2]

[1] محمد علي القاضي ومجموعة من المؤلفين، معجم السرديات، ط1، دار محمد علي للنشر، تونس، 2010، ص 158

[2] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون ان تعضك، ص 15

ومن هذين المقطعين نجد **بارويز** يعبر عن مدى تفوق **امديو** اجتهاده والتزامه في المداومة على دروس **ستيفانيا** .وهذا النوع من الكلام يعد بمثابة نوع من الحوار الداخلي باعتبار انه لا يحتاج الى متلقي او احالة منه .

وتقول **بندتا** ابضا "**امديو** ايطالي اصيل، لقد سألته عن والديه وعائلته، وعن مكان ميلاده، وعن اشياء اخرى لا أذكرها، كان يجيبني دائما بكلمة واحدة :الجنوب"[1]

فشخصية **امديو** مثقفة، ومحترمة من طرف الجميع وتتقن اللغة الايطالية والفرنسية، بل أكثر من ابناء بلده، لذا تعتبر من ايطاليا، فلا فرق بينهما وبين الايطالي الاصلي، لذا نجد كلّ شخصيات الرواية تمدحها حتى في غيابها، وهي الشخصية الوحيدة التي يتفق الجميع على خصالها الحميدة .

ولقد افضى الحوار الى جمال التحرر عند **امديو** فيقول:

"ما أجمل تن تتحرّر من قيود الهوية التي تقودنا الى الهاوية، من انا ؟من هو ؟ من انت ؟من انتم ؟يا لها من اسئلة تافهة "[2]

فالفرد عندما يكون في بلد الغربة، غالبا ما يطرح على نفسه كلّ هذه التساؤلات لأنه يجد نفسه في دوامة لا يمكن الخروج منها، لأنه يجد نفسه في دوامة لا يمكن الخروج منها، لأنه يبقى منعزلاً وذليلاً مهما فعل .

وقد اختار **امديو** تسجيل يومياته في فضاء غير وهو المرحاض، بحيث يقول "انا ارتاح في هذا المرحاض هو المكان الوحيد الذي يضمن لنا الراحة الخالصة والعزلة الحلوة، هو المكان، هو عشّي، وهذا المقعد الابيض الذي اجلس عليه لأقضي حاجتي هو عرشي"[3]

فلكل شخص عالمه الخاص، ومكان يفضّله للتعبير عن افكاره وهواجسه، وفي هذا المقطع يصرّح **امديو** بأن المرحاض هو المكان الوحيد الذي يجد فيه راحته، وبما أن امديو بطل

[1] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون ان تعضك ، ص 42

[2] المرجع نفسه ، ص 126

[3] المرجع نفسه، ص 28

الرواية فقد حظي بمكانة معتبرة، فنجده بارزاً وغالباً ما نجده يصف الشخصيات الاخرى وبالتحدث عن ميزاتها وتصرفاتها .

ويضيف **بارويز صمدي** فيقول : "ألا تعرفون من هو **روبيرتو بوسوسو** ؟انه زعيم حرب الشمال الذي يعادي المهاجرين المسلمين .كلما أسمع صوته يراودني الشّك وتستبد بي الحيرة، فألتفت حولي أسأل أول من تقع عليه عيني:ها اللغة التي يتكلم بها **بوسوسو** هي الايطالية حقا حقا ؟ لحدّ الآن لم أعثر على جواب مقنع"[1]

يتساءل **بارويز** عن سبب المضيقة التي يتلقاها من الايطاليين لأنه لا يتقن الطبخ الايطالي واللغة الايطالية .وفي هذا المقطع ادّى دور المرسل اليه في الوقت نفسه، وهذه التقنية يستخدمها الكاتب لإظهار وكشف ما في داخل الشخصية وباطنها، وكذا افكاره الخاصة.

***الحوار الخارجي**

وهو الحوار الذي يجري بين شخصين او اكثر، ويأتي ليحقّق اهدافا يسعى اليها الكاتب .وتكمن جماليات الحوار الخارجي في "الخطاب غير المباشر، بحيث يضطلع السارد بخطاب الشخصية، بل تتكلم الشخصية بصوت السارد، وبذلك يلتبس المقامان، وفي الخطاب المباشر يتلاشى السارد فتحلّ الشخصية محله "[2] اذ يختفي السارد وراء الشخصيات ليترك لها المجال لأداء وظيفتها داخل الحبكة الروائية.

ولقد حفلت الرواية بمقاطع كثيرة من هذا النوع من الحوار. ومن أمثلة ذلك والحوار الذي دار بين البنغالي **اقبال امير الله** والايطالي **ماريو ساروسي** في المقطع التالي:

---

[1] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون ان تعضك ، ، ص 13

[22] جيرار جينيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ترجمة:محمد معتصم، عبد الجليل الازدي، عمر علي، ط2، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2000، ص 188

يقول **اقبال امير الله** "قال لي المفتش :انا اسمي الكامل **ماريوس روسي** ولا فرق بين **ماريوس روسي** و **روسي ماريوس**، كما انه لا فرق بين **اقبال الله امير** و **امير الله اقبال** ثم اخذ وثيقة الاقامة وقال لي :

_هل هذه صورتك؟

_نعم

_هل هذا امضاؤك؟

_نعم

_هل هذا عنوانك؟

_نعم

_اذن ليس هناك مشكلة، أليس كذلك؟

_لا هناك مشكلة عويصة، انا اسمي **اقبال امير الله** وليس **امير الله اقبال**

عندئذ غضب مني وهدّدني قائلا :لو عدت الى هنا مرّة اخرى فإني سأمزق وثيقة هذه الاقامة وآخذك رأساً الى مطار **فيو ميشينو** "[1].

ولأن **امير الله اقبال** كان مهاجراً، فقد واجهته الكثير من الصعوبات خاصة مع الشرطة لذا نجد هذا الحوار الذي دار بينهما حول الهوية وهذا النوع من الحوار، يتمثل في سؤال وجواب، وسائل مجيب (مرسل ومرسل اليه)فالأول يلقي السؤال (او اي كلام آخر) والثاني يجيب عنه.

وفي مقطع آخر من الرواية، نجد الحوار الذي دار بين **يوهان فان مارتن** مع اعوان الشرطة، في محطة القطارات فيقول **يوهان:**

"اوقفتني اعوان الشرطة وحملوني الى مركز الشرطة للتحقيق معي، لم أفهم بسبب هذا التوقيف، اذ ظننت ان ثمة خطأ ما، بحثوا في حقيبتي وجدوا بعض الغرامات من الماريخوانا قالو لي:

[1] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون ان تعضك، ص 53/52

_ما هذا؟

_هدايا لبعض الاصدقاء

_هل تسخر منا يا ابن الحرام؟

_لا، انا اقول الحقيقة، لم انتهك القانون

_هل انت مجنون؟

_هذه هدايا لبعض الاصدقاء، وهذا وصل الشّراء من بائع التبغ في امستردام

_هل انت هولندي؟

_نعم

_الان اتضحت الامور، روما ليست جنة المدمنين على المخدرات مثل امستردام . المتاجرة ممنوعة في ايطاليا، هل فهمت ؟الحيازة على غرامات من الماريخوانا جنحة يعاقب عليها القانون"[1]

يعتبر الحوار الخارجي من الانماط الاكثر شيوعا، لذا نجده امّا ثنائيا بين شخصيتين او اكثر من ذلك ووفي هذا النوع يشترط الاستماع والاهتمام من كلا الطرفين (المتحدث والمتلقي).وبهذا فقد اضفى الحوار طابعا مغايرا على الرواية، من خلال خصوصياته الجمالية

[1] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون ان تعضك، ص 98/97

ب/-معالم الاختلاف الديني:

لقد انزل الله سبحانه وتعالى أديان متباينة على رسله وأنبيائه، على الرغم من ان الدين الوحيد منذ خلق آدم هو الاسلام، اذ يقول {إِنَّ الدّينَ عنْدَ الله الاسْلامْ} [1] .وبمرور الوقت تعاقبت الكتب المقدسة، اذ كلما أرسل الله نبيّا او رسولا أرسل معه رسالة، ثمّ يغيّر الناس الرسائل فيأتي بعدها برسول آخر برسالة جديدة بعدما لحق التّحريف سابقاتها .

وهذا ما حدث على مرّ العصور، لكن الرّسل جميعا أتوا بنفس الرسالة وهي الدعوة الة التّوحيد وتسليم امورنا وإرادتنا لله عزّ وجلّ، وهذا الامر قد استمر الى ان أُرسل خاتم الانبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، ومعه آخر رسالة ألا وهي القرآن الكريم .ومع ذلك لم يعتنق كل البشر الدين الاسلامي، وساد التعدّد والاختلاف في المعتقد، وهذا الاختلاف ادى الى الصراع بين البشر فكل يعتبر ان الدين الذي يعتنقه هو الدين الصحيح .

تحمل رواية **كيف ترضع من الذئبة دون ان تعضك** الكثير من معالم الاختلاف الديني ويظهر ذلك في المقطع الآتي:

"اليوم قال لي **اقبال** مفتخراً بابنه البكر **محمود** يتحدّث الايطالية بطلاقة، فهو الذي يرافق امه في قضاء بعض المشاغل اليومية كالذهاب عند الطبيب، قلت له :هل تتحدث زوجتك الايطالية قال :لا، البنغاليون لا يرسلون زوجاتهم الى المدارس لأن الاسلام يحرّم عليهم الاختلاط "[2]

ولهذا اقترح **اموديو** على زوجته فكرة تنظيم دروس لتعليم اللغة الايطالية الخاصة بالنساء كي يخلق جوّا من التعايش والتواصل فيما بينهم.ويعكس المقطع السابق صورة بعض المجتمعات الاسلامية المحافظة، قوامه منع اختلاط الجنسين اعتقاداً بأن ذلك يكون حائلاً دون وقوع الفواحش والآثام .

[1] سورة آل عمران، الآية 19

[2] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون ان تعضك، ص 60

وكما سبق لنا الذكر فإن الديانات قد تعددت وانتشرت في العالم ومن أهمها :الديانة اليهودية، المسيحية والإسلامية .

-اليهودية:[1]

الديانة اليهودية هي ما أنزل من الله على موسى عليه السلام، ويدين بها اليهود وكتابها التوراة وقد"سمّيت اليهودية بذلك نسبة الى اليهود وهو اتباعها، وسمّوا يهوداً نسبة الى يهودا ابن يعقوب عليه السلام، الذي ينتمي اليه بنو اسرائيل الذين بعث فيهم موسى، فقلبت العرب الدال ذالاً .وقيل نسبة الى الهود وهو التوبة والرجوع، وذلك نسبة الى قول موسى عليه السلام لربه :{إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكْ} [2]، اي تبنا ورجعنا اليك يا ربنا " [3]وتعتبر اليهودية من أقدم الديانات الابراهيمية وهي تضمّ حركات دينية كثيرة نذكر منها : اليهودية المحافظة واليهودية الاصلاحية .

-المسيحية:

أنزل الله عزّ وجلّ الانجيل على عيسى عليه السلام، الذي بشّر ببعثة خاتم الانبياء والرسل محمد عليه الصلاة والسلام، ويدين أتباعه بالمسيحية، كما سمّيت النّصرانية " إلا انّهم يفضّلون ان يسمّوا بالمسيحيين إمعاناً منهم في الانتساب الى المسيح، وتخلّص من مقت المسلمين لاسم النّصارى الذي جاء ذمّه في القرآن والسنة " [4]وتعتبر الديانة المسيحية النّصرانية تكملة للديانة اليهودية، ولها ثلاث فرق وهي : الكاثوليك، الارثوذكس والبروتستانت.

1

[2] سورة الاعراف، الآية 156

[3] ناصر بن عبد الله القفاري، ناصر عبد الكريم العقل، الموجز في الاديان والمذاهب المعاصرة، عرض عقدي وتاريخي ميسّر، دار الاصمعي للنشر والتوزيع، ط2، الرياض، 1992، ص 18

[4] المرجع نفسه، ص 65

ولعل ابرز ما تجسّد في هذه الرواية حضور الديانة المسيحية، اذ تقول **بندتا** "اللطف يا مريم العذراء "[1]فالمسيحي عندما تصيبه مصيبة او يشعر بأن هناك سوءاً سيحدث له يتوجه للدعاء، وهذا ما نجده في ثنايا الرواية، اذ يبدو ان تأثير العذراء مريم في حياة المسيحيين نابع عن المحبة التي يولونها لها، باعتبارها تعطف على البشرية وتساعدهم على تجاوز المصاعب والمحن التي يصادفونها .

وفي ظل هذا الاعتقاد تقول **بندتا** : "نعم **جينارو** يناديني ؟سأذهب الى الكنيسة **سان دومينيكو** في نابولي لأصلي من اجل سلامة السينيور **امديو** "[2]

فالمسيحيون يمارسون شعائرهم بالذهاب الى الكنيسة باعتبارها المكان المقدس ودار العبادة، حيث يؤدون صلواتهم الخاصة بهم .فالكنيسة هي الوجهة الاساسية التي يرتادها المسيحيون التزاما بدينهم وحفاظاً عليه وقد بدا هذا المظهر جلياً على شخصيات الرواية .

-الاسلامية:

الاسلام هو ما دعانا اليه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، بعدما أنزل الله تعلى عليه القرآن الكريم، فالإسلام "عقيدة وسلوكا، هو الميزان الصحيح والحكم العدل في تقويم الاديان والمذاهب والحكم على مدى استقامة الامم والشعوب أو انحرافها " [3]، وهي آخر ديانة سماوية، وتعتبر من الديانات الابراهيمية، ولها أركان على كلّ مسلم ومسلمة ان يطبّقها .والإسلام كذلك يدعو الى الخضوع لله والإيمان به وتوحيده.

وعند الله الاسلام هو الدين الذي يجب على كل البشر أن يعتنقوه ويدينوا به ويخضعوا لأوامره ونواهيه .

[1] عمارة لخوص.كيف ترضع من الذئبة دون ان تعضك، ص 34

[2] عمارة لخوص.كيف ترضع من الذئبة دون ان تعضك، ، ص 44

[3] ناصر عبد الله الفقاري وناصر عبد الكريم العقل، ص 11

وفي الرواية يشير الى نقطة مهمة وهي التمسّك بمقوّمات الهوية الدينية في بلد الهجرة، اذ يجب التحلّي بمكارم الاخلاق، فالغرب له نظرة عدائية اتجاه الاسلام، وهو ما يبرر قول **اقبال امير الله :**

"الايطاليون لا يعرفون الاسلام كما يجب، ويعتقدون انّ الاسلام هو دين الممنوعات ممنوع شرب الخمر ممنوع اكل الخنزير ممنوع الجنس خارج اطار الزواج "[1]

وهذا ما يعتقده اغلب الاجانب عن الحضارة الاسلامية، وبالتالي فهذه الافكار قد هدمت قيم وتعاليم الدين الاسلامي، وهو ما لا يتماشى مع الواقع، فالإسلام دين التّسامح والتعايش الي يزرع المحبة والمودة بين الناس، وشخصية **امديو** خير مثال على ذلك ويظهر ذلك من خلال احترامه للآخرين .

ويضيف قائلا : "انت مسلم مزيف، لن تذهب الى الجنة، لان المسلم الحقيقي مطالب بالصلاة خمس مرات في اليوم، وصوم شهر رمضان، والزواج من اربع نساء "[2].

ف**امديو** وفيّ لدينه وقيمه، فعلى الرغم من انه في بلد غير مسلم الّا انه لم يتأثر بدين آخر، بل بقي مخلصاً لدينه، وهذا ما جاء على لسان **اقبال** في قوله :

"السينيور **امديو** الذي كان يفاجئني دوما بالتحية الاسلامية :السلام عليكم انه يعرف الاسلام معرفة جدية، وفي احدى المرات قال لي انّ الرسول محمد هو القائل :تبسمك في وجه اخيك صدقة "[3]

وفي هذا المقطع نفهم انه من واجب كلّ مسلم ان يتصرف وفق تعاليم دينه، ويسلك نهجها في حياته وفي كل مكان يتّوجه اليه كي يتعرف عليه الذين يجهلونه، وهذه اشارات نصّية استعان بها لخوص لتأكيد صعوبة الاندماج الديني، ان لم نقل استحالته في زمن العولمة .

[1] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون ان تعضك، ص 51/50

[2] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون ان تعضك، ص 51

[3] المرجع نفسه، ص 50

ج/-تجليات الهوية في الرواية

*الهوية الثقافية

لقد اثبتت الدراسات الاجتماعية الفلسفية والانثربولوجية ان للأكل بعدا ثقافيا

وفي الرواية مضارب كثيرة تتحدث عن الاكل كمكون من الذاكرة الفردية وكمشكل من مشكلات الهوية، وقد آثر الروائي ان يدخل القارئ الى مناخاته الروائية الايطالية من أكلتها الشهيرة "البيتزا ".فمن خلال نوعية الطعام يمكنك ان تكشف طريقة تفكير الآخر وتقول الحكمة الاغريقية (قل لي ماذا تأكل أقول لك من انت) [1]اي ان نوعية الطعام هي التي تكشف طرق التفكير وتكشف كذلك عن ذات الانسان، ولعل هذا ما يجعل الفلاسفة والكّتاب يلتفتون الى الغذاء والعادات الغذائية باعتبارها من المواضيع المهمة التي علينا ان نجعل منها مدار تأملنا، ويكفي ان نذكر هنا ما كتبه **نيتشه** في هذا الموضوع في كتابه (هذا هو الانسان)[2]

هذه الرواية اشبه برحلة ينقلنا فيها السرد من بيوتنا وينزلنا ضيوفا على الاخرين، وجب ان يستقبلنا هذا الاخر بالطعام اولا، وهي عادة تشترك فيها كل الشعوب على حد سواء .

ومن بين الاطباق وأنواع الطعام الايطالي نذكر:"لابروسكينا بالطماطم او بالزيتون، ثم الطبق الاول اي البريمو الذي يشتمل على العجائن"[3]

اما "السباغيتي، ورفيولي، فيتوشيني ولازانيا الى آخر القائمة"[4]

نستنتج من خلال ما تقدّم ان الطعام هو مصدر ومؤشر ثقافي، يكشف طرق تفكير الاخر كالصينيين عرفوا بأكل الكلاب والقطط، كما جاء في الرواية "قيل لي ان الصينيين يأكلون لحم القطط والكلاب"[5]

---

[1] بول ريكو، الذات عينها كآخر، ترجمة وتقديم:زياتي، المنطقة العربية للترجمة، بيروت، 2005، ص 70

[2] بول ريكو، الذات عينها كآخر، ص 75

[3] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون ان تعضك، ص 36

[4] المرجع نفسه، ص 11

[5] المرجع نفسه، ص 41

***الهوية السياسية:**

لقد استطاعت شخصيات الرواية بلورة هوية سياسية، **فاميديو** كوّن هويته السياسية الخاصة به بمجاراته للأحداث في ايطاليا وتكوين صورة جيدة للمهاجر (الرضيع)الذي يرضع من الذئبة (روما)بأقصى درجة، فقد كان يعرف شوارعها وطرقاتها وحضارتها ولغتها عكس الايطاليين، فكانوا ينتظرون المناسبات الرياضية ليؤكدوا هويتهم بعض النظر عن دينهم، وهذا ما نؤكده من خلال الرواية "كأس العالم في كرة القدم على سبيل المثال هي مناسبة يكشف فيها الايطاليون انهم ايطاليون "[1]ومن هذا المبدأ يتعجب المهاجر العربي لأن الهوية والانتماء لا يكونان بهذا المبدأ، فالهوية والانتماء لها شروط، وهذه الشروط هي اللغة والتاريخ المشترك الذي يربط بين الافراد فيقول المهاجر العربي الذي يقر بهذه الشروط "يا للعجب كرة القدم تصنع الهوية ؟لا فائدة من الدين الواحد، واللغة الواحدة والتاريخ المشترك والمستقبل المشترك"[2]

فالايطاليون لا يعرفون ما هي المبادئ التي يتخذونها ليصنعوا بها هويتهم السياسية، هذا ما اكدته البوابة **بندتا** في الرواية بقولها "لا أعرف لمن أعطي صوتي في الانتخابات امة ونصحني ابني **جنارو** بالتصويت للحزب **برسكوني** قال لي انه سمع **برسكوني** في التلفزيون يحلف برؤوس اولاده بان يجعلنا أغنياء مثله "[3] .

الى جانب ذلك كان المهاجر يعاني من الشرطة الايطالية كثيرا مثل **بارويز** الذي عانى مشكلة العمل، فكان يطرد من العمل في المطاعم الايطالية بسبب كرهه للبيتزا، وكذلك **اقبال** البنغالي الذي عانى كثيرا مشكلة الخلط بين الاسم واللقب

ومن خلال هذا استنتج **بارويز** ان الشرطة تعتبره كالحيوان وخاصة في درجة التفكير ومستوى الفهم، فقد كانت السفارة الايطالية او بالأخص عمّالها يعاملون المهاجرين بأسلوب

[1] المرجع نفسه، ص 89

[2] عمارة لخوص.كيف ترضع من الذئبة دون ان تعضك، ، ص 89

[3] المرجع نفسه، ص 34

بشع غير حضاري، لكن عندما ذهب معه **امديو** كان الحال اسهل لأنه يتقن الايطالية، وهو انسان مثقف، فقد قال **بارويز** "كان **امديو** يرافقني دوما لقضاء بعض المشاوير البيروقراطية كتجديد الاقامة واستصدار بعض الوثائق الادارية " [1]وكان لهذا الرفيق الفضل في انهاء مشكلتي مع الشرطة نتيجة الخلط بين الاسم واللقب، لأن **اقبال** كان يعاني في هذا المشكل العويص فقال : "بدأت مشكلتي مع الشرطة عندما ذهبت لسحب وثيقة الاقامة، لاحظت انهم خلطوا بين الاسم واللقب، حاولت ان اشرح لهم ان اسمي اقبال ولقبي امير الله اي اسم والدي، لأن من عاداتنا في بنغلادش ارفاق اسم الابن او الابنة باسم الاب، فقضية الاسم غير مهمة بالنسبة للايطاليين لكن عندنا نحن العرب يعد خلطا في حامل الاسم **امير الله اقبال** مجرما كبيرا او تاجر مخدرات او ارهابيا نظيرا " [2]وإذا كان **لإقبال** ان يقبل بالهوية الجديدة، فهو لا يستطيع ان يثبت ان ابناءهم ابناءه، فكل هوية من الهويات المهاجرة والمغتربة تحاول الحفاظ على هويتها السياسية ولا تخرج عنها، لأنها لو خرجت لوقعت في المتاهات والمتاعب من جراء السياسية الايطالية.

***الهوية الاسلامية :**

لقد كان المهاجرون على شرعيتهم الاسلامية، ولم يخرجوا عنها أو يعتنقوا دينا آخر غير دينهم، فقد تمسكوا بدينهم وعقيدتهم وعاداتهم وتقاليدهم وتعايشوا مع الايطاليين، الذين يملكون هوية مسيحية، تختلف عن الهوية الاسلامية على حد ما جاء في الرواية "كان يفاجئني دوما بالتحية الاسلامية، السلام عليكم"[3]

فهذا تصريح مباشر من مواطن ايطالي، ان المهاجر يتمسك بهويته الاسلامية، لأن **امديو** كان مسلما، لكن يبقى متمسك بهويته الاسلامية، رغم الثقافة الغربية التي كان يتعايش معها وحتى متشبعا بها .

---

[1] المرجع نفسه، ص ، 12

[2] عمارة لخوص.كيف ترضع من الذئبة دون ان تعضك ، ص 53

[3] المرجع نفسه، ص 50

والايطالي كانت له علاقة بالمهاجر بالرغم من انه لم يعرف الاسلام حق المعرفة ولا بأصوله وقواعده "الايطاليون لا يعرفون الاسلام كما يجب يعتقدون ان الاسلام هو دين الممنوعات"[1]

كأنهم يرون ان الدين الاسلامي هو دين ممنوعات يحرم هذه الاشياء (شرب الخمر، اكل لحم الخنزير، الجنس...)لأنها محرمة من قبل المسلمين.

ان اختلاف العادات والديانات بين البلدين، جعل كذلك الاختلاف في المبادئ والثقافات، فبالنسبة للعربي كان يقدّر لفظة الله ولا يلقب نفسه بلقب يعلى على كلمة الله، فالله يعلى ولا يعلى عليه، وهذا ما اكّده عبد الله بقوله :"انا اسمي **عبد الله** وأنت اسمك **امير الله** لو كنت تعرف اللغة العربية لأدّركت الفرق بين العبد والأمير " [2].ان المسلم فقط من يفرق بين لفظة الله وعباد الله، فنجد المسلم في معتقداته الدينية يؤكد ان خير الاسماء ما عُبّد وحُمّد .اما المسيحيون فلا يجدون حرجاً ان كان هذا الاسم قد يضر بعظمة الله

***الهوية المسيحية:**

لم تظهر الهوية المسيحية في هذه الرواية بصفى جلية، لأن الحديث كان يتعلق بالمهاجر وكيفية محافظته على هويته مهما كانت الظروف، الّا ان هناك من الشخصيات الايطالية التي اظهرت جانبا من ديانتها المسيحية واستنجادها بآلهتها التي كانت تعبدها، كما جاء في الرواية"اللطف يا مريم العذراء "وهذا دلالة على اعتناقها المسيحية لأنها تنادي باسم ام المسيح وتطلب منها اللطف وكذلك نجد "الرأفة يا قدّيس نابولي"[3]

بالرغم من هذا الاختلاف في الديانات والمذاهب بين المهاجرين المسلمين والسكان الاصليين لايطاليا المسيحيين، نجد ان هناك طرف محايد يصرح بتصريح يؤكد هذا من

[1] المرجع نفسه، ص 51

[2] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون ان تعضك، ص 51

[3] المرجع نفسه، ص 38

خلال قوله"أقول في نفسي ما أجمل ان ترى المسيحي والمسلم كأخوين لا فرق بين عيسى ومحمد، لا فرق بين المسيحية والإسلام، ولا فرق بين الانجيل والقرآن " [1].

فهذا كله يعني التأكيد على ان كل من المهاجر والآخر الايطالي يحافظ على ما يؤمن به دون المساس بطريقة العيش والتقاليد والاعتقادات.

[1] المرجع نفسه، ص 58

3-القيم الانسانية المشتركة:

***مفهوم القيم :**

يعدّ موضوع القيم من الموضوعات الهامة والحساسة، لكونه يمس المجتمع وحضارته كما يمكن بواسطته فهم المجتمع وهذا ما اكسبه اهمية بالغة في مجال العلوم السيسيولوجية، كما انها ترتبط بنفسية الانسان ومشاعره حيث تشمل الرغبات والميول والعواطف التي تختلف من انسان لآخر

***القيم لغة:**

جاء في لسان العرب "القِيّمَةُ وَاحِدَةُ القِيَمْ وأصله الواو :لأنه يَقُومُ مَقَامَ الشيء" والقِيمةُ :ثمن الشيء بالتقويم، تقول تَقَاوَمُوهُ فيما بينهم :وإذا إنقاذ الشيء واستمرت طريقته، فقد استقام لوجه .[1]

اما في معجم الوسيط فكلمة القيم تدور حول القَوْمَةِ ومعناه النهضة، والتَقْوِيم معناه المعتدل، واستقام اعتدل واستوى، والقيوم القائم:الحافظ لكل شيء وهو اسم من اسماء الله الحسنى، وكتابٌ قيّمٌ :ذو قيمة، والقيّمة .قيمة الشيء قدرُهُ، وقيمة المتاع :ثمنه، وفي التنزيل العزيز {ذَلِكَ دَينُ القَيِّمَةِ}[2] .

***القيم اصطلاحا:**

تعتبر القيّم من اهم القضايا التي درسها المفكرون والعلماء، أثارت ضجة كبيرة نتيجة التغييرات السريعة التي شهدها المجتمع، فالقيم هي تلك العادات والأخلاقيات والمبادئ التي نستخدمها ونمارسها في الكثير من تفاصيل حياتنا اليومية، وقد لاقت اهتماما كبيرا من طرف الفلاسفة وعلماء النفس والاجتماع وغيرهم.

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، ج 5، ص 3783

[2] سورة البينة، الآية 05

اهتم **افلاطون** بالقيم، حيث يرى ان "الخير هو القيمة اي الفكرة العليا، او المبدأ الذي ينظم كل الاشكال او الصور لعالم الواقع، ومن هنا وضع افلاطون القيم فوق الواقع باعتبار أن القيم هي المبدأ الاعلى للوجود "[1]

اي ان وجهة نظر افلاطون للقيمة مرتبط بالخير فهو المبدأ الذي ينظم كل ما هو موجود في الواقع، باعتباره ان القيم هي اساس الوجود والتي تحتل المرتبة العليا في المجتمع

القيم هي تلك القواعد الخلقية الحميدة والتي لا يمكن مخالفتها فهي ايضا تلك الصفات الكامنة في النفس والتي تعبر عن المظهر الخارجي لتلك الاخلاق، فالقيم لا يمكن ان تسمى قيمة إلا اذا حظيت باستحسان، وهذه الصفات الحسنة قد تكون في مجتمع معين او تشمل كل البشرية، لأن هذه القيم تختلف من شخص لآخر حسب الزمان والمكان .

وهناك من يعرّف القيم على انها:"نمط او موقع او جانب من السلوك الانساني او مجتمع او ثقافة او بيئة طبيعية، او العلاقات المتبادلة التي تمارس من شخص او اكثر، كما لو كانت غاية في حدّ ذاتها، انها شيء يحاول الناس حمايتها والاستزادة منه والحصول عليه ويشعرون بالسعادة ظاهريا عندما ينجحون في ذلك "[2] .

كما تعتبر القيم تعتبر معيارا يلجأ اليه الناس في تحديد السلوك، اي انها المحرك الاساسي لتحقيق الاطمئنان للحاجات الانسانية وهذا ما يستوجب علينا الدفاع عنها وتلقينها للأجيال القادمة .

***مفهوم الانسانية:**

سعت مختلف المجتمعات البشرية على اختلاف عقائدها الى تحقيق غايات متعددة في مختلف مجالات الحياة ومن بين الذي تسعى اليه تحقيق الانسانية في المجتمع، وهذا لما

[1] جهاد نعيم عبد الرحمان قمحية: البناء القيمي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، اطروحة ماجيستار، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين، 2003، ص 18

[2] سهام صوكو، واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة، دراسة ميدانية بثانوية بوحنة مسعود، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير في علم الاجتماع، تخصيص تنمة وتسيير الموارد البشرية، 2009/2008، ص 18

تحققه من أهداف وغايات وخدمة الفرد والمجتمع، فمستقبل الانسانية مرهون بالثمن المخصص للحياة البشرية بدون تمييز.

الانسانية لغة:

نجدها في معجم لسان العرب مأخوذة من أَنْسَ به واليه، أنَسَا :سكن اليه وذهبت وحشته، ويقال بفلان أَنَسَ وآنَسه :بمعنى فَرِحَ [1].

أما معجم الوسيط فقد أعطى للإنسانية المعنى التالي : "هي خلاف البهيمة، جملة من الصفات التي تميز الانسان أو جملة أفراد النوع البشري التي تصنف عليها هذه الصفات "[2]

الانسانية اصطلاحا:

الانسانية من الصفات التي تجمع بين الافراد، فهي أساس ارتقاء المجتمعات كما انها ميزة تخص البشر فقط، لأنها تمثل سلوك الفرد مع الآخرين، فالإنسانية تشمل مشاعر وأحاسيس الانسان كالمحبة والأخوة والمساواة والتسامح، وغيرها من الصفات التي تساعد في تطور المجتمعات وتقوية العلاقات بينهم .

"الانسانية محورها الانسان ولن يكون انسانا إلا من تحرر من رقبة الشهوات فمن تحرر منها من حلق عاليا، وسما بنفسه نحو الكمال الروحي متجاوزا حدود الزمان والمكان مطلقا، لخياله العنان من قيود الحواس، محققا هدفه المنشود وهو انسانيته كإنسان "[3]

كما ينظر للإنسانية على انها النظرة الى المجتمع كله نظرة حب ورحمة وأنها تلك المبادرة السامية التي تدعوا الى الحق والخير والجمال وتلك الرسالة التي تعبر عن الحياة الاجتماعية في صورها المتعددة "[4] تتضمن الانسانية مجموعة من القيم الحميدة كالرحمة والحب والحق والجمال التي تتفق عليها كل المجتمعات وذلك لما تحققه من أهداف سامية الغاية منها حماية الفرد والمجتمع على حدّ سواء، حيث تهتم القيم الانسانية بضبط سلوك الافراد

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص 70

[2] مجمع اللغة العربية، الوسيط، ص24

[3] فصل سالم العيسى، النزعة في شعر الرابطة القلمية، دار اليازوري، عمان، الاردن، 2006، ص 79

[4] حسين علي محمد وأحمد زلط، الادب العربي الحديث :الرؤية والتشكيل، دار الفاء، د/ط، القاهرة، مصر، ص 152

والجماعات من خلال وجود مجموعة من الالتزامات الاخلاقية التي تترتب عليهم بناءا على وجودهم ضمن الجماعات الانسانية .

***القيم الانسانية الموجودة في رواية كيف ترضع من الذئبة دون ان تعضك**

تعتبر القيم الانسانية مجموعة من الاخلاقيات والمبادئ السامية التي ينشأ عليها الفرد، والتي تضع له القواعد الرئيسية لتعاملاته مع الآخرين ولهذه القيم أثر عظيم على الافراد فهي تدعوا لنشر المحبة والود بينهم، فالقيم في حقيقتها عبارة عن عمليات انتقاء أو اختيار يقوم بها الانسان في ميادين الحياة أو مجالاتها التي تضم الاتجاهات الاساسية وميولاته العميقة الجذور والأشياء التي تحظى منه بالاحترام والتقديس [1]

فالقيم تخص الانسان فقط دون غيره من الكائنات، وعند تتبعنا للقيم نلاحظ بأنه لا يوجد اي عمل روائي يخلو من هذه القيم لأنها مرتبطة بالعلاقات التي تنشأ بين الافراد ، وهذا ما تجسّد في متن رواية **كيف ترضع من الذئبة دون ان تعضك** ل**عمارة لخوص** التي ضمّنت في طياتها العديد من القيم الانسانية وبروزها بوضوح في أحداث وشخصيات الرواية ونذكر على اثر ذلك :

قيمة الصداقة:

تعد الصداقة من بين القيم التي تجمع بين الناس، التي تعبر عن روابط الاخوة، وتربط بين أشخاص على اساس ويتضح ذلك من خلال الحديث النبوي الشريف، عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال :إِنَمَا مَثَلُ الجَلِيسَ الصَّالِحْ وَجلِيسِ السّوءِ كَحَامِلِ المِسكِ ونَفِخِ الكِيرِ، فحَامِلِ المسك اما ان يحذيك وما ان تبتاع منه، وإما ان تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك وإما ان تجد منه ريحا منتنة [2]

[1] عبد اللطيف ضيف محمد خليفة، ارتقاء القيم، عامر للمعرفة، الكويت 1978، ص 42

[2] اخرجه البخاري ومسلم، كتاب البر والصلة والإهداء

فمن خلال هذا الحديث يتضح انه عند مجالسة الصديق الصالح لا يأتي منه إلا الخير فقد شبّبهه بحامل المسك لان المسك تفوح منه رائحة طيبة وزكية أما مجالسة صديق السوء فلا يأتي منه إلا السوء .

تعرف الصداقة على انها "عاطفة سامية القدرة غزيرة الفائدة، تلك هي الصداقة والشارع رغب في ان تكون المعاملة بين المسلمين، معاملة الصديق للصديق إلا ترونه كيف أمر المسلم بأن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، بل استحب المسلم ان يؤثر اخاه المسلم وان كان به حاجة وذلك اقصى ما يفعله الصديق مع الصديق " [1] وهذا يعني ان الصداقة عاطفة تجمع بين المسلمين من خلال المعاملة الحسنة والطيبة، فعلى الانسان ان يعامل اخاه معاملة الصديق للصديق فهي تعد رمز للمحبة والمودة بين البشر .

وفي سياق آخر عرّفت الصداقة على انها "علاقة اجتماعية وثيقة ودائمة، تقوم على تماثل الاتجاهات بصفة خاصة، وتحمل دلالات بالغة الاهمية تمس توافق الفرد واستمرار الجماعة "اي ان الصداقة تعتبر من بين العلاقات الاجتماعية الوثيقة التي تشتمل على اسس ذات اهمية بالغة تربط بين افراد المجتمع وتنمي العلاقات بينهم .ونجد ان **عمارة لخوص** استطاع من خلال روايته **كيف ترضع من الذئبة ان تعضك** ان يجسد لنا الصداقة كقيمة انسانية عظيمة جمعت بين شخصيات الرواية من خلال الثقة والمحبة التي جمعت بينهم في ديار الغربة، حيث كانوا يخففون آلام بعضهم البعض ويمنحون بعضهم القوة والتفاؤل في اوقات الضعف وذلك ما تجسد في علاقة **امديو** ب**بارويز احمد صمدي** .

قيمة الوفاء:

الوفاء من اهم الخصال الحميدة التي تأتي من النفوس الشريفة، والتي تبرز بصفة واضحة بين افراد المجتمع وقد حثّ عليها ديننا وجعلها في المراتب الاولى، فأثر الوفاء يتعدى الفرد ليشمل المجتمع بأكمله، والوفاء يتمثل في القول والفعل معا، اذ يعتبر من أهم القيم الانسانية التي تساعد على تطور العلاقات الاجتماعية بين الناس والوفاء لا يتوفق فقط على الاحياء

بل يتعدى ذلك من خلال الوفاء للأموات، وللوفاء انواع كأنواع كالوفاء بالعهد والدين بالإضافة الى الوفاء في الحب، والذي برز في احداث الرواية من خلال وفاء عبد الله بن قدور الذي ظهر وفيا لدينه ولغته وبلده وحتى اسمه، وكذا وفاء اقبال لدينه الاسلامي الذي يحرم الاختلاط بين الجنسين مما جعله يمنع زوجته من تعلم اللغة الايطالية في المدارس المختلطة .

الصراع:

يعتبر الصراع واحدا من القيم التي احتفى بها **عمارة لخوص** في روايته، حيث نجد ان الصراع في روايته ليس نوعا واحدا بل هو الوان، وذلك بدءا بما تجسد من خلال صراع البطل **امديو** اولا مع ذاته هروبا من ماضيه وما يعانيه من تمزق وتألم في اغترابه عن اهله وأحبّته ومحاولته قدر المستطاع الاندماج مع هذا المجتمع (الايطالي)، إلا ان ذكريات الماضي ما تزال تلاحقه كالكابوس

كما صوّر لنا حالة الصراع الداخلي التي يعانيها **امديو** من خلال محاولته التعايش مع المجتمع الايطالي، متناسياً الماضي وذلك بتقمصه ذاكرة جديدة، كما ان البطل **امديو** يعاني حالة من الازدواجية يتجلّى ذلك في التمسك بحبيبته القديمة (بجة) التي تعكس ماضيه محاولا تضميد جراحه عن طريق زوجته الايطالية .

خاتمة

خاتمة

ان من اهم الافكار التي قامت عليها الرواية والتي تحرك المتن الروائي، فكرة صدام الحضارات وتشظي الهويات، التي اما ان تحافظ عليها فتوصف بالتخلف والرجعية، وإما ان تنصهر ضمن الهوية الجديدة (الايطالية) فتعيش الاستلاب والانصهار في بوتقة الآخر، ونسيان الهوية الاصلية وعدم تذكر عتبات الماضي .

الرواية تسرد في طياتها قصة مواطن جزائري فار من تيارات العنف في الجزائر، الفرار كان من هويته وذاته ليكون انعكاسا للانسلاخ من الذات والعيش بازدواجية الهوية عبر شخصيتين:أحمد/امديو الذي كان انسلاخه وتجرده من ذاته قربان محبة من سكان العمارة الذين استغربوا من كونه مهاجرا، ليكون بذلك ملف التحقيق اثباتا لهويته .

الرواية تعكس صورا عدة لمهاجرين رضعوا من الذئبة ولكنها قامت بافتراسهم وتشتيتهم .هي الذئبة التي شغلت صورتها المخيلة الادبية والفكرية، أما الذئبة في الرواية فإنها تأخذ صورة ايطاليا محرقة الهويات والذئبة التي توهم المهاجرين باغرائية اللبن وطراوة الحضن ودفئ المقام، لتحيل الحليب بعد ذلك الى طعم للفتك بهم وافتراسهم، فيما قد يتحولون انفسهم الى ذئاب يتقنون صيحات العواء وهذا ما تجسّد في شخصية البطل امديو.

ملحـــق

ملحق:

***السيرة الذاتية للروائي عمارة لخوص:**

عمارة لخوص من مواليد الجزائر العاصمة عام 1970 م ,تخرج من معهد الفلسفة بجامعة الجزائر عام 1994م ,حصل على الماجستير في الانثربولوجيا الثقافية من جامعة روما عام 2002م ,واصل دراسته وحصل على الدكتوراه من جامعة روما في الانثربولوجيا ,يقيم في العاصمة الايطالية منذ عام 1995م ,يكتب باللغتين العربية والايطالية ,وينشط عمارة لخوص في عدة مجالات مثل الترجمة والصحافة .

***من اهم مؤلفاته:**

_نشر روايته الاولى "البق والقرصان"في طبعة مزدوجة اللغة عربية/ايطالية بترجمة (فرانشيسكو ليجو) في روما عام 1999م.

_وصدرت روايته الثانية "كيف ترضع من الذئبة دون ان تعضك"في الجزائر عام 2003م (منشورات الاختلاف ,ط 2,بيروت)أعاد كتابة هذه الرواية بالايطالية ,وصدرت عن دار النشر عام 2006 بعنوان آخر هو :**صدام الحضارات حول مصعد في ساحة فيتوريو** حيث نالت نجاحا كبيرا في ايطاليا وخارجها ,اذ ترجمت من الايطالية الى الفرنسية والانجليزية والهولندية والألمانية وأخيرا الى الكورية.

_صدرت "القاهرة الصغيرة"باللغة الايطالية في سبتمبر 2010م عن دار النشر بعنوان مختلف هو **طلاق على الطريقة الاسلامية في حي ماركوني divorzioll islamik a vaile marconi**

ملخص الرواية :

لقد قام الكاتب الجزائري عمارة لخوص في روايته كيف ترضع من الذئبة دون ان تعضك بعرض قضايا اجتماعية فكرية معقدة ,تتمثل في الصراع بين الحضارات واختلاط الثقافات والجنسيات ,مما أدى الى العداء فيما بينها .

ولقد قام لخوص بتقديم روايته على لسان شخصيات متعددة بالتناوب,ففي كل مرة تتحدث شخصية ما عن حقيقة ما ,بحيث تدور احداث الرواية في حي (فيتوريو) الذي يسكنه اغلب المهاجرين ,اذ يتعرض سكان الحي الى مشاكل عديدة في المصعد ,ومع اختلاف آراء السكان تبرز اختلافات تشكل تنوعا ثقافيا لمختلف شخصيات الرواية ,مما يعدّ محور اصطدام فينا بينها ,ما يؤدي الى قتل احد ساكني هذه العمارة في المصعد الذي يدعى الغلادياتور وبسبب اختفاء احمد "امديو" في الوقت نفسه الذي جرت فيه الجريمة, اتّهم بأنه هو القاتل .

وهكذا يتوالى الحديث عن **احمد** من طرف سكان العمارة باستنكار وسرد حكايتهم التي عاشوها معه,وعدّت جميع التصريحات التي صرّحوا بها ان **امديو** شخص محبوب لدى الجميع ,ومن المستحيل ان يرتكب جريمة كهذه ,وعلى الرغم من كل هذه الاقوال الايجابية الّا ان كل الابواب أغلقت في وجهه ,وتواصلوا الى ان **امديو** مهاجر وهذا دليل على تأكيد تورطه في جريمة القتل كونه قام بتغيير اسمه وانتحال هوية مزيفة .

ولكن سرعان ما تتغير هذه الحقيقة بسبب اتصال هاتفي من طرف طبيبة في المستشفى ب"روما"بعد سماعها لحوار يكشف فيه عن لغز الجريمة ,ففي اليوم الذي قتل فيه **لورانزو الغلادياتور** تعرض **امديو** لحادث مرور بينما كان يعبر الطريق ,وثم نقله الى المستشفى ولا يزال في غيبوبة ,وهذه الحقيقة غيّرت مجرى التحقيق ,وبدأ الحديث عن القاتل الحقيقي .

قا وفي النهاية توّصلت السلطات الايطالية الى اكتشاف القاتل الحقيقي ,فتبيّن بعد تحريات طويلة ان **اليزابيتا فابياني** هي التي قامت بالجريمة ,وذلك انتقاما لكلبها الصغير .

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1 -القرآن الكريم

2 -المصادر

1.عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق :أحمد جاد، مراجعة :عبد الباري محمد الطاهر، دار الغد الجديد، ط1، القاهرة 2007.

2.عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة من دون ان تعضك، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط2، 2006.

3 -المعاجم والقواميس

1.ابن جني، الخصائص تحقيق : علي النجار، دار الكتب المصرية، د/ط، د/ت، ج1.

2.ابن منظور، لسان العرب، تحقيق :عبد الله علي الكبير وآخرون دار المعارف د/ط، القاهرة، 2009.

3.ابو الحسن أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة وتحقيق وضبط :عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، المجلد 1، ط1، بيروت، 1991.

4.بطرس البستاني، قطر المحيط، قاموس لغوي ميسرّ .زائر اطلس البلاد العربية والقارات ولوحات ملونة من زخارف العالم، لوحات علمية، باب الدال، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت 1995.

5.الجوهري، الصحاح تاج العروس وصحاح العربية، راجعه :محمد تامر وآخرون، دار الحديث، د/ط، القاهرة 2009،

6. الزمخشري ابو القاسم جاد الله محمود، اساس البلاغة، تر :عبد الرحيم، د/ط، د/ت

7.الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، ج 1، د/ط.

8.طوني بينيت وآخرون، مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع

9.مجمع اللغة العربية:معجم الوسيط، ط 4، مكتبة الشروق الدولية، مصر 2004.

10. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 1، القاهرة، 1425 هـ /2004 م.

11. محمد مرتضى الزبيدي وتاج العروس من جواهر القاموس، منشورات دار مكتبة الحياة، مجلد 09، فصل الدال، باب النون، بيروت.

12. معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ط 19، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، د/ت.

2 –المراجع

1.أحمد بعلبكي وآخرون، الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003،

2. أحمد فريحات، اصوات ثقافية في المغرب العربي، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 1984 .

3. آمنة بلعلي 'المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل الى المختلف، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع

4.آمنة بلعلى، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل الى المختلف، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع،

5.آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار والنشر، ط 1، سوريا، 1997،

6.أشرف حافظ، الهوية العربية والصراع مع الذات، دعوة للنهضة الفكرية وإعادة صياغة المفاهيم، دار الكنوز للمعرفة، 2012،

7. بن جمعة بوشوشة، سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر، ط1، تونس، 2005،

8. جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، ط 2، 2011، صندوق البريد 1799، الناظور 62000، المغرب

9.واسيني الاعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الاصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب 3 شارع زيغود يوسف، الجزائر 1986، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية 1986،

10. واسيني الاعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1986، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية 1986

11. زاوي رضا، تحول الخطاب الروائي الجزائري، مركز جيل البحث العلمي، 2014

12.حاتم الورفلي، بول ريكور، الهوية والسرد، التنوير للطباعة والنشر، د/ط، بيروت، لبنان، د/ت.

13.حسين علي محمد وأحمد زلط، الادب العربي الحديث :الرؤية والتشكيل، دار الفاء، د/ط، القاهرة، مصر،

14.حسن ظاظا، اللسان والإنسان، مدخل الى معرفة اللغة، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت ط2، 1990،

15.يوسف القرضاوي، الدين والسياسية تأصيل وردّ شبهات، المجلس الاوروبي للإفتاء والبحوث، طبع على نفقة هيئة أل مكتوم الخيرية، دبلن، ارسلند، 2007.

16. اليونسكو العالمي، الاستثمار في التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات، منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، موجز تنفيذي الامم المتحدة

17. مالك ابن نبي، مشكلة الثقافة، تح :عبد الصبور شاهين، دار الفكر العربي المعاصر، ط 4، سوريا /دمشق، 2000،

18.محمد الحسيني اسماعيل، الانسان والدين، ولهذا هم يرفضون الحوار، مكتبة الوهبة، ط 1، القاهرة 2004

19. محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، الدار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د/ط، الجزائر،

20. محمد عابد الجابري، مسالة الهوية والعروبة والإسلام ....الغرب، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 4، بيروت، 2012،

21. محمد عبد الله دراز، الدين بحيث ممهدة لدارسة تاريخ الاديان، مطبعة السعادة، القاهرة 1969،

22.محمد علي القاضي ومجموعة من المؤلفين، معجم السرديات، ط 1، دار محمد علي للنشر، تونس، 2010

23.محمد عمارة، الاسلام والأقليات الماضي..الحاضر...والمستقبل، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2003.

24.محمد خليفة حسن، المسلمون والحوار الحضاري مع الآخر، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، 2003،

25. ميسا سليمان الابراهيمي، البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة، منشورات الهيئة السورية للكتاب، د/ط، دمشق، د/ت.

26.نايف خرما، أضواء على دراسات اللغوية المعاصرة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1978،

27.ناصر بن عبد الله القفاري، ناصر عبد الكريم العقل، الموجز في الاديان والمذاهب المعاصرة، عرض عقدي وتاريخي ميسّر، دار الاصمعي للنشر والتوزيع، ط 2، الرياض، 1992،

28. نجيب محفوظ، عطية أحمد، دار الجيل، ط1، بيروت، 1977.

29. سمير سعيد حجازي، النقد العربي وأهم رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2005.

30.عبد اللطيف ضيف محمد خليفة، ارتقاء القيم، عامر للمعرفة، الكويت 1978،

31. عبد الله ابو هيف، الابداع السردي الجزائري، د/ط، الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007.

32.عبد الله الخريجي، علم الاجتماع الديني، ط 2، سلسلة دراسات المجتمع العربي السعودي، الكتاب التاسع، جامعة الملك عبد العزيز، ملتزم التوزيع، رامتان، جدة، المملكة العربية السعودية، 1990،

33. عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية، بحث في تقنية السرد، مطابع الرسالة، د/ط، الكويت، 1998.

34. عبد العزيز بن عثمان التوجيري، الهوية والعولمة من منظور التنوع الثقافي، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ط1، ايسيكو، المغرب، 2015،

35.عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، بحث في التجريب وعنف الخطاب عند جيل الثمانينات، منشورات اتحاد كتّاب العرب، دمشق 2002،

36.عبد الرزاق الداوي، موت الانسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، هيدجر، لبفي ستروس ميشيل فوكو، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 1992.

37. عبد الرزاق الداوي، في الثقافة والخطاب عن حرب الثقافات (حوار الهويات الوطنية في زمن العولمة) المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، ط1، بيروت، 2003،

38.عزيز العظمة، العالم العربي سؤال ما بعد الحداثة، ضمن كتاب:الهوية،، عزيز العظمة وآخرون، ترجمة:عبد القادر عنيتي، المركز الثقافي العربي، ط 1، الدار البيضاء، المغرب 2005.

39.عزمي بشارة، الدّين والعلمانية في سياق تاريخي، ج 1، الدّين والتديّن، المركز العربي للأبحاث والدراسة والسياسات، الدوحة، بيروت.

40.عفيف البوني، في الهوية القومية العربية، ضمن كتاب:الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصرة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2013.

41.العربي حربوش، هويتنا بين الارث الثقافي والمعطى الجيني، الملتقى الوطني الاول :سؤال الهوية والانية عند مولود قاسم، نايت بلقاسم في ظل العولمة.

42.فيصل سالم العيسى، النزعة في شعر الرابطة القلمية، دار اليازوري، عمان، الاردن، 2006.

43.فتحي المسيكني، الهوية والزمان، تأويلات فينومينولوجية، لمسألة النحن، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان، د/ت، 2001.

44. صالح مفقودة، ابحاث في الرواية العربية (1)، مخبر ابحاث في اللغة والأدب الجزائري دار النشر والتوزيع، عين مليلة.

45. شادية بن يحيى الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، ديوان العرب، منبر حر للفكر والثقافة والأدب، 04 ماي 2013.

46. شرقي رحيمة، الهوية الثقافية الجزائرية وتحديات العولمة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 11، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، جوان 2003.

47.خليل أحمد عمايرة، في التحليل اللغوي، مكتبة المنار الاردن .ط1، 1987،

المترجمة:

48.بول ريكو، الذات عينها كآخر، ترجمة وتقديم:زياتي، المنطقة العربية للترجمة، بيروت، 2005.

49.جيرار جينيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ترجمة:محمد معتصم، عبد الجليل الازدي، عمر علي، ط2، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2000.

50.هيريسكر فيتر:الانثربولوقجيا الثقافية، ترجمة:رباح النفاخ، ط 1، وزارة الثقافة، بيروت، 1973،

51. صموئيل هنجتنجتون، صدام الحضارات، اعادة صنع النظام العالمي، ترجمة:طلعت الشايب، تقرير :إصلاح قلنسوة، دار سطور 'ط2، القاهرة، 1999،

52. روجر آلن، الرواية العربية، ترجمة:حصة ابراهيم المنيف، المشروع القومي للترجمة، د/ط، القاهرة، 1997

4 -الرسال الجامعية:

1. جهاد نعيم عبد الرحمان قمحية: البناء القيمي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، اطروحة ماجيستار، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين، 2003
2. سهام صوكو، واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة، دراسة ميدانية بثانوية بوحنة مسعود، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير في علم الاجتماع، تخصيص تنمة وتسيير الموارد البشرية، 2009/2008،

4-المجلات

1.روبيرتو ميلتون، اندرو لابن، تعريف الدين، مقال الاستغراب، العدد 3 بيروت وربيع 2016

2.عبد الله ابو هيف، صورة الآخر وحوار الحضارات في الرواية العربية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24

3.عبد الملك مرتاض، نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، مجلة عالم المعرفة، الكويت '، العدد 240 ، 1998،

4.ابراهيم محمد عبد الباقي، الخطاب العربي المعاصر 155، نقلا عن :محفوظ محمد، التجريد الثقافي في المشروع الحضاري الاسلامي المعاصر، مجلة الكلمة، عدد 12

5.آراق سعيد، مدارات المنفتح والمنغلق في التشكلات الدلالية والتاريخية لمفهوم الهوية، محلة عالم الفكر، العدد 4، المجلد 36، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ابريل، يونيو 2008.

4- المواقع الالكترونية

[1] Wikipedia org www httpsarm

امحمد بوسهول، العشرية السوداء 'قرأت لك، 06 يوليو 2010

راهن الكتابة الروائية الجديدة في الجزائر (المدخل) www.google.dz

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة ..... Erreur ! Signet non défini.

مدخل 04

1_مفهوم الرواية 04

مفهوم الحوار: 05

مفهوم الثقافة: 07

صراع الحضارات..... 08

حوار الحضارات..... 08

دور المجتمع في تحديد الهوية الثقافية: ..... Erreur ! Signet non défini.

التنوع الثقافي وتعايش الثقافات في اطار العولمة:..... 09

الفصل الاول :تأثر الرواية الجزائرية بالرواية الغربية

1_الرواية الجزائرية النشأة والتطور 13

مراحل تطور الرواية الجزائرية: ..... Erreur ! Signet non défini.

الرواية الجزائرية في فترة السبعينات 15

الرواية الجزائرية في فترةالثمانينات..... 16

الرواية الجزائرية في فترة التسعينات..... 18

الرواية الجزائرية في الوقت الراهن: ..... Erreur ! Signet non défini.

محددات حوار الثقافات 22

أ/اللغة 22

مفهوم اللغة: 22

صراع الاقليات اللغوية من اجل الوجود: 23

ب/الدّين: ..... Erreur ! Signet non défini.26

مفهوم الدين: 26

دور الدين في تكوين الحضارات 30 Erreur ! Signet non défini.

ج/الهوية: .....32.....

مفهوم الهوية: ..... Erreur ! Signet non défini.

الهوية الثقافية في ظل تحديات العولمة/أزمة الهوية: .....35.....

الفصل الثاني: اشكال الحوار الثقافي في رواية كيف ترضع من الذئبة دون لن تعضك. Erreur ! Signet non défini

أ/-العنوان..... 38.

ب/-الشخصيات: ..... Erreur ! Signet non défini.

ج/-اللغة: ..... Erreur ! Signet non défini.

2/-المضامين الثقافية .... Erreur ! Signet non défini.

أ/جماليات الحوار داخل المتن الروائي : .....45.....

*الحوار الداخلي : ..... Erreur ! Signet non défini.

*الحوار الخارجي ..... Erreur ! Signet non défini.

ب/-معالم الاختلاف الديني: .. Erreur ! Signet non défini.

-اليهودية: ..... Erreur ! Signet non défini.

-المسيحية: ..... Erreur ! Signet non défini.

-الاسلامية: ..... Erreur ! Signet non défini.

ج/-تجليات الهوية في الرواية 54

*الهوية الثقافية:..... 54

الهوية السياسية:..... 55

الهوية الاسلامية..... 56

*الهوية المسيحية: ..... Erreur ! Signet non défini.

3-القيم الانسانية المشتركة: Erreur ! Signet non défini.

*مفهوم القيم : Erreur ! Signet non défini.....

*مفهوم الانسانية: Erreur ! Signet non défini.....

*القيم الانسانية الموجودة في رواية كيف ترضع من الذئبة دون ان تعضك Erreur ! Signet non défini.

قيمة الصداقة: Erreur ! Signet non défini.....

قيمة الوفاء: Erreur ! Signet non défini.....

الصراع: Erreur ! Signet non défini.....

خاتمة Erreur ! Signet non défini.....

ملحق: Erreur ! Signet non défini.....

ملخص البحث

تنطلق هذه الدراسة من إشكالية الكشف عن تعدد الثقافات في الخطاب الروائي الجزائري في المدونة الروائية المختارة _موضوع الدّراسة_فهي بعنوان :(كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك) للروائي عمارة لخوص.

تناولنا في المدخل تحديد بعض المفاهيم التي تخدم موضوعنا ,كما يتضمن هذا البحث فصلين ,حيث ألقينا في أولهما نظرة مقتضبة حول نشأة الرواية الجزائرية وتطورها وكذا محددات حوار الثقافات ,فيما يتسم ثانيها بدراسة أشكال الحوار الثقافي في الرواية ,بداية بدراسة الجانب الشكلي من الرواية وكذا دراسة المضامين الثقافية فيها ,ختاماً بإبر از أهم القيم الإنسانية التي اشتملت عليها الرواية .

الكلمات المفتاحية: حوار,ثقافة ,ذئبة ,هوية ,دين ,لغة.

Abstract

This study stems from the problem of revealing the multiculturalism in the Algerian novelist discourse in the selected nqrrative blog the subject of the study as it is entitiled (how to breastfeed from lupus without your bite) by the novelist amara lakhouas

The entrance defines some concept that serve our subject as this research includes tow chapters the first of which we took a brief look at the and development of the Algerian novel as well as the determinants of the dialogue of cultures while the second is characterized by the study of the forms cultural dialogue in the novel beginning with a study of the formal aspect of the novel as well as study of its cultural contents in conclusion by highlighting the most importent the human values included in the novel

keywords: Dialogue, culture, lupus indentity, religion, language